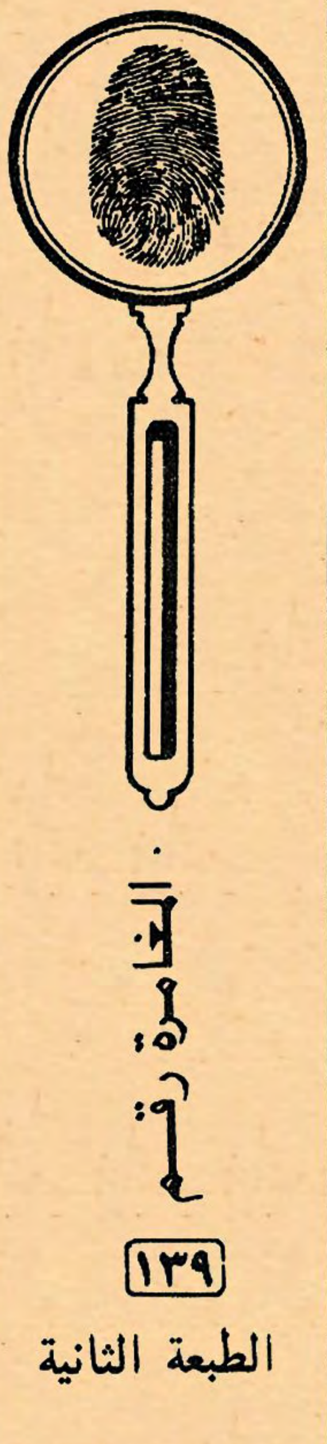
قصص
بوليسية
للأولاد

لغز القمة السوداء





تصدر أول كل شهر



المغامرون الثلاثة فى

لغز القمة السوداء

بقلم: رجاء عبد الله



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

كن مستعداً


ممدوح

اندفع « ممدوح » كالصارخ إلى حيث كانت شقيقته « هادية » ومعها أخوها « محسن » يجلسان صامتين فى حجرتهما فى الكوخ العجيب وقال بصوت كله حماس :

بشرى . . بشرى . . لقد انتهت أيام الكسل ، لدينا لغز قادم فى الطريق !

وقفزت « هادية » واقفة : ماذا تقول ؟ متى ؟ وأين ؟ وكيف ؟

ضحك « ممدوح » وقال وهو يجلس بينهما : كنت أعرف أنكِ سترقصين طرباً ، ولكن الحقيقة أننى

لاأعرف الإجابة عن أسئلتك !

وانقضَّ عليه الاثنان يضربانه وهو يضحك فى مرح وصاح فيهما : انتظرا ! أنا لم أقل إنه لا يوجد لغز ولا قضية ، هناك حقًّا لغز فى طريقه إلينا ، ولكن لا أعرف شيئا عن تفاصيله !

نظرا إليه فى صمت ، واستأنف « ممدوح » كلامه : لقد اتصل بنا المفتش « حمدى » منذ قليل ، وأخبرنى أنه سيمر علينا بعد ساعة ، وطبعًا بما أنه هو الذى طلب زيارتنا ، فلابد أن هناك قضية تحيره ، ويطلب معونتنا له كالعادة !

جلست « هادية » ، وقال « محسن » : معك حق ، لابد أن المفتش « حمدى » يحمل لنا لغزًا معه !

وتنهدت « هادية » .. هل صحيح أنهم سيخوضون مغامرة قريبة ، لقد أصابها الكسل والملل بعد مرور شهر كامل من إجازة آخر العام ، وهى

لا تفعل شيئا أكثر من القراءة فى حجرتها الصغيرة ، التى صنعت فيها مكتبة فاخرة فى « الكوخ العجيب » ذى الحجرات الثلاث ، والذى صنع « ممدوح » لنفسه فيها ملعباً ، وأقام « محسن » معملا يجرى فيه تجاربه .
وقد كانت فكرة والدهم المهندس الكبير فى بناء هذا « الكوخ » لهم فى أطراف حديقة الفيلا فكرة ممتازة ، حيث يقضون فيه وقتهم على راحتهم ويمارسون هواياتهم فى هدوء ، هذا الهدوء الجميل الذى يسود حى مدينة المهندسين كله ، فهل حقًّا سيتخلصون من هذا ويشتركون فى لغز كما حدث كثيرًا من قبل ؟ !
وقطع عليها تفكيرها صوت شقيقها « محسن » وهو يقول : ماذا ننتظر ؟ هيا نعد له أكواب الليمون المثلج !
وأسرعوا إلى داخل المنزل وفى عقولهم تدور فكرة واحدة : ترى ما هى المغامرة القادمة ؟ وأعدوا الليمون

وأطباق البسكوت اللذيذ ، وعندما سمعوا صوت كلبهم المخلص « عنتر » وهو يرتفع بالنباح . . عرفوا على الفور أن صديقهم قد وصل ، وأن « عنتر » قد سبقهم للترحيب به ، فاندفع الثلاثة فى وقت واحد يرحبون به فى حرارة وحب وإعجاب !

ملأت وجه المفتش « حمدى » ابتسامة عريضة وهو يقابل هذه المشاعر الفياضة بإحساس عميق بالسعادة ، وجلس وسطهم يسألهم عن أحوالهم وأخبار الامتحانات والنتائج ، وهم يتحدثون جميعاً فى وقت واحد وبسرعة ، حتى ساد الصمت فجأة ، وأطلق « حمدى » ضحكة عالية وهو ينظر فى عيونهم المتسائلة وقال : إنى أشعر أنكم تنتظرون منى أخباراً هامة .

قال « محسن » بلباقة : إننا ننتظر أن نراك دائما ، بأخبار أو بدون أخبار ! استراح حمدى فى جلسته وقال : اسمعوا ، أنا أعرفكم جيداً ، إنكم تتوقعون منى

قضية جديدة تشتركون فى حل غموضها ، وللأسف ليس عندى فى الوقت الحاضر هذه القضية ولكن . .

وأمسكوا أنفاسهم وقد تعلقت عيونهم بشفتيه منتظرين بقية الكلام . .

سوف أفضى إليكم بسر ، أرجو أن يبقى بينى وبينكم . .

سر ! هذا هو ما ينتظرونه بلهفة ، إنهم يعشقون الأسرار والغموض والمغامرات . .

هذه هى الحياة التى يتلهفون عليها ، واعتدلوا فى جلستهم ، واتسعت ابتسامتهم وكأنهم يقولون مرحباً بالأسرار .

أشار إليهم بيده مهدئا وقال لا توجد قضية بعد ، وأرجوكم أن تدركوا هذا جيداً ، كل ما هنالك أننى أحتاج إلى قوة ملاحظتكم فى حياتكم اليومية ، وفى الأماكن التى تترددون عليها ، فقد يكون ذلك مفيداً .

ولم يعلق واحد منهم بكلمة . . حبسوا أنفاسهم وتعلقت عيونهم بشفتيه .

ابتسم حمدى وقال : لقد أرسلت إلينا « الأنتربول » – وهى منظمة الشرطة الدوليةِ كما تعرفون – رسالة تحمل معلومات هامة ، لقد لاحظوا حركة غير عادية بين رؤساء العصابات الكبرى فى العالم أجمع ، فهم يستعدون للسفر من مختلف العواصم الأوربية فى طريقهم إلى الشرق الأوسط أو أفريقيا . وقد وصلت إلى « الأنتربول » هذه المعلومات من عملائها المتصلين بشركات الطيران . . وعلى فكرة . . هؤلاء المجرمون يحملون أسماء مختلفة ، تتغير طبقًا للظروف ، أما أسماؤهم الحقيقية فمازالت مجهولة حتى الآن ، المهم فى هذا الموضوع : الملاحظة التى أرسلتها إلينا الشرطة تقول إن تذاكر السفر كلها باختلاف طرق الطائرات تمر بالقاهرة ، وهذا ما دعا « الأنتربول » لأن

تحذرنا برسالتها .

محسن : معنى هذا أنك تتوقع وصولهم إلى القاهرة ؟

المفتش « حمدى » : لست أدرى على وجه التأكيد ، فربما كانت هذه التذاكر التى تمر بالقاهرة لمجرد التمويه ، وحتى لا يعرف أحد اتجاههم الحقيقى .

وربما كانت القاهرة هى فعلا وجهتهم التى ينوون التجمع فيها ، ولم يتوقعوا أن تشعر الشرطة الدولية بتحركاتهم ، ولذلك فقد فكرت فى الاتصال بكم ، فربما لاحظتم شخصيات غريبة وأنتم تقومون بجولاتكم فى الإجازة ، وبالطبع قد قمنا بكل الإجراءات الرسمية ، ولكنهم عادة من الخبث والذكاء بحيث يشعرون بالشرطة . . فما رأيكم ؟

هادية : وهل يحتاج الأمر إلى سؤال ! نحن طبعًا تحت أمرك ، وسوف نتحرك فورًا ؟

أطلق المفتش « **حمدى** » ظحكته المرحة وقال : على مهلك . . أين تتحركين ، لم يثبت شىء مؤكد حتى الآن !

لم ترد هادية ، وإنما أسرعت إلى دفتر مذكراتها الصغير ، وأمسكت قلما . .

وضحك « **ممدوح** » وقال : لقد بدأت « ملكة التخطيط » تضع خطوط القضية العريضة !

ونظرت إليه نظرة غاضبة ، ثم استدارت إلى المفتش « حمدى » وقالت :

هل تعرف عدد هؤلاء المجرمين ؟

حمدى : للأسف لا . . ولست أدرى كم فرداً سيتجه إلينا ؟ المنظمات الكبيرة عديدة ، وإن كان أكبرها حوالى ٨ منظمات خطرة .

هادية : وأشكالهم ؟

حمدى : أيضًا لا نعرف ، فهم مشهورون بإتقان

التنكر ، ولذلك فلكل منهم عدة شخصيات على الأقل . . وبالمناسبة ، هم يتقنون اللغات العالمية بلهجاتها المحلية ، وكأنهم من أبناء البلاد .

هادية : هذه ملاحظة هامة ، وهى فى صالحنا أكثر من صالحهم ، فلا شك أن الأجنبى الذى يتحدث العربية بطلاقة سيكون ملفتاً جداً للنظر !

محسن : سؤال . . هل هناك شىء معين فى القاهرة من الممكن أن يجذب هذه العصابات إليه ؟

حمدى : هذا هو ما يحيرنى ، ولا أعتقد أن لدينا مثل هذا الشىء الذى يبدو شديد الأهمية لدرجة أنه يجعل رؤساء العصابات يتحركون وراءه بأنفسهم ، ولذلك أتعشم أن تكون القاهرة مجرد محطة مرور ، وأن يبعدوا بشرورهم عنا ، وإن كنا فى كل الحالات مستعدين لهم .

قفز « **ممدوح** » واقفاً ، وقال وهو يتظاهر بملاكمة

الهواء : أنا أيضًا مستعد لهم ، لقد مضت مدة طويلة لم نجد فيها لغزًا أو قضية غامضة تتحدانا ، وربما كانت هذه القضية هى التى ننتظرها !

وقف المفتش « **حمدى** » وقال محذراً : اسمعوا ، إن هذه العصابات شديدة الخطورة ، وأرجو ألا تتورطوا معها فى عمل متهور ، وإن كنت حتى الآن آمل ألا يحضروا إلينا ، ولكن لنجعل شعارنا شعار الكشافة « كن مستعداًّ » .

وقفوا جميعًا يودعون المفتش « حمدى » وساروا معه حتى باب الخروج ، فى حين كان « عنتر » يتقافز وسط أرجلهم وهو يطلق نباحه الهادئ وكأنه يذكرهم بوجوده .

ثم اتجهوا إلى « الكوخ العجيب » فى صمت ، وقد غرق كل منهم فى أفكاره ، حتى وقفوا على أبواب حجراتهم ، وقالت هادية : أعتقد أن كلاًّ منا يريد أن

ينفرد بنفسه ليفكر هذه الليلة . . موعدنا صباحًا فى الثامنة تماما على مائدة الإفطار .

قفزت « هادية » درجات السلم قفزًا وهى تتجه إلى مائدة الإفطار فى الثامنة تماما ، على حين كان « ممدوح » يقرأ بصوت عال خطابا من والده ووالدته اللذين يقضيان إجازة فى الخارج ، و « محسن » يستمع إليه ، وهما يصفان جمال الجزر اليونانية ويطمئنونهم على وصولهم ، واستمعت « هادية » أيضًا إلى الخطاب ، ثم ابتسمت وقالت : إننى أشعر بالحنين لهما ، مع أننى أعلم أنهما يقضيان وقتا سعيدا يعوضان به متاعب العام كله !

محسن : أتمنى أن يستمتعا بالإجازة ويقضيا وقتا ممتعًا ! .

ممدوح : لا تنسيا أنهما يطلبان منا الهدوء وعدم الاشتراك فى مغامرات خطرة ! .

محسن : على فكرة . . هل فكرتما فى كلام المفتش « حمدى » ؟ .

هادية : طبعًا !

ممدوح : أنا كالعادة أترك لكما التفكير ، وأضع نفسى على أتم استعداد لتنفيذ ما يقترحه أى واحد فيكما ! .

محسن : لقد فكرت فى أن حل اللغز هو فى الإجابة عن سؤالين : الأول . . لماذا يحضر كل رؤساء العصابات إلى القاهرة ؟ والثانى . . أين يقيمون ؟

هادية : عظيم . . وبما أننا لا نعرف الإجابة عن أى سؤال . . فالحل الوحيد أن نبحث عن الإجابة !

ممدوح : كيف ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ فى كراستها الصغيرة : لقد أخبرنا المفتش « حمدى » أنهم قد قطعوا تذاكر الطائرات إلى القاهرة ، أى أنهم سوف يصلون عن

طريق الجو إلى مطار القاهرة الجوى !

محسن : هذا صحيح !

هادية : إذن لو عرفنا موعد وصول أى طائرة يستقلها أى واحد من رجال العصابات فقد يمكننا اقتفاء أثره !

محسن : وكيف نعرف موعد الطائرة ؟ ، وهل هذا يغيب عن الشرطة ؟ إنهم طبعاً سوف يراقبونهم بأنفسهم ولن يحتاجوا لنا !

هادية : سوف نسأل المفتش « حمدى » مرة أخرى . ربما أمكننا القيام بعمل ما !

ولم تنتظر الإجابة عن كلامها ، بل أسرعت تتصل بالمفتش « حمدى » ودخلت معه فى نقاش طويل ، ثم عادت وعيناها تلمعان بالحماس .

قالت : إنه لا يعرف موعد أى طائرة بالضبط ، ولكنه يراقب كل الطائرات القادمة من أوربا ، لأنهم

حسب اتصالاتهم بالشرطة الدولية ينتظرون وصول رؤساء العصابات ابتداء من اليوم ، وأخبرنى أن هناك ثلاث طائرات ضخمة سوف تصل من روما وڤيينا وجنيف . .

محسن : وماذا تقترحين ؟

هادية : اقتراح واضحٍ . . أن نقضى اليوم فى المطار . . إنه مكان مسلٍ وواسع . ولن نخسر شيئا لو حاولنا ملاحظة القادمين إلى القاهرة !

محسن : إنها مهمة ليست سهلة ، فالركاب مئات ومئات ، ولكن لا بأس من المحاولة !

قفز « ممدوح » واقفاً وقال : إذن ماذا ننتظر ؟ هيا بنا . .

كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا ، عندما وصل ركب المغامرين الثلاثة إلى صالة الوصول فى المطار ، واتجهت « هادية » إلى السور الذى يفصل

الركاب القادمين عن صالة الانتظار ، وأخذت تنظر إلى الركاب ، فى حين أسرع « محسن » إلى اللوحة الكبيرة التى تشير الى مواعيد قيام ووصول الطائرات ، ثم أسرع إلى « هادية » و « ممدوح » وقال : للأسف لقد فاتتنا واحدة من الطائرات القادمة من روما فقد وصلت فى الساعة السابعة والنصف صباحاً !

ممدوح : لاداعى لليأس . . سننتظر الطائرة التالية !

محسن : إنها القادمة من ڤيينا ، وستصل فى الساعة الحادية عشرة تماما !

هادية : لم يبق على وصولها وقت طويل ، وستصل فى أقل من ساعة !

اختاروا مكاناً للجلوس يسمح لهم بمتابعة حركة جميع الخارجين من صالة الوصول إلى الخارج ، وجلسوا يتابعون حركة الجماهير النشطة التى تتحرك فى

كل مكان فى المطار ، ويتأملون لحظات اللقاء والوداع بين الناس ، واستغرقتهم المناظر حتى أفاقوا على صوت مذيعة المطار وهى تعلن عن وصول الطائرة القادمة من فيينا ، وفى الحال دب النشاط فى المغامرين الثلاثة ، ولمعت عيونهم بالترقب . كانوا يعرفون أنه سينقضى بعض الوقت قبل أن يصل ركاب الطائرة إلى صالة الانتظار ، ومع ذلك فقد استعدوا بالوقوف فى أماكن متفرقة تسمح لهم برؤية كل راكب يخرج من باب الوصول .

مر الوقت سريعًا ، وبدأ ركاب الطائرة يصلون إلى الصالة التى ينهون بها إجراءات الدخول إلى القاهرة ، وكان أكثر الراكبين من المصريين ، ثم دخل فوج كبير من السياح الأجانب ، وكانوا خليطا من الطالبات والطلبة فى سن الدراسة الثانوية ، ويحيط بهم أربعة من الأساتذة وسيدتان فى ملابس الراهبات . وكان الطلبة

والطالبات يتجمعون فى حلقة كبيرة ويتحدثون بأصوات عالية ، يضحكون ويتناقشون ، على حين وقف الأساتذة أمام مكتب الجوازات ينهون إجراءات الخروج .

وبدأ الركاب فى مغادرة المطار ، خرج المصريون أولا ، ولم يكن فيهم ما يثير الريبة ، ولم يبق فى الداخل سوى وفد الطلبة والطالبات ، ومعهم الأساتذة والراهبات . قالت « هادية » التى كانت تتقن اللغة الألمانية التى يتحدث بها الوفد القادم من فيينا : يبدو أن الطائرة لم تكن تحمل من الأجانب إلا هذا الوفد .

محسن : وهل هذا عدد قليل ؟ إنهم لا يقلون عن تسعين فرداً !

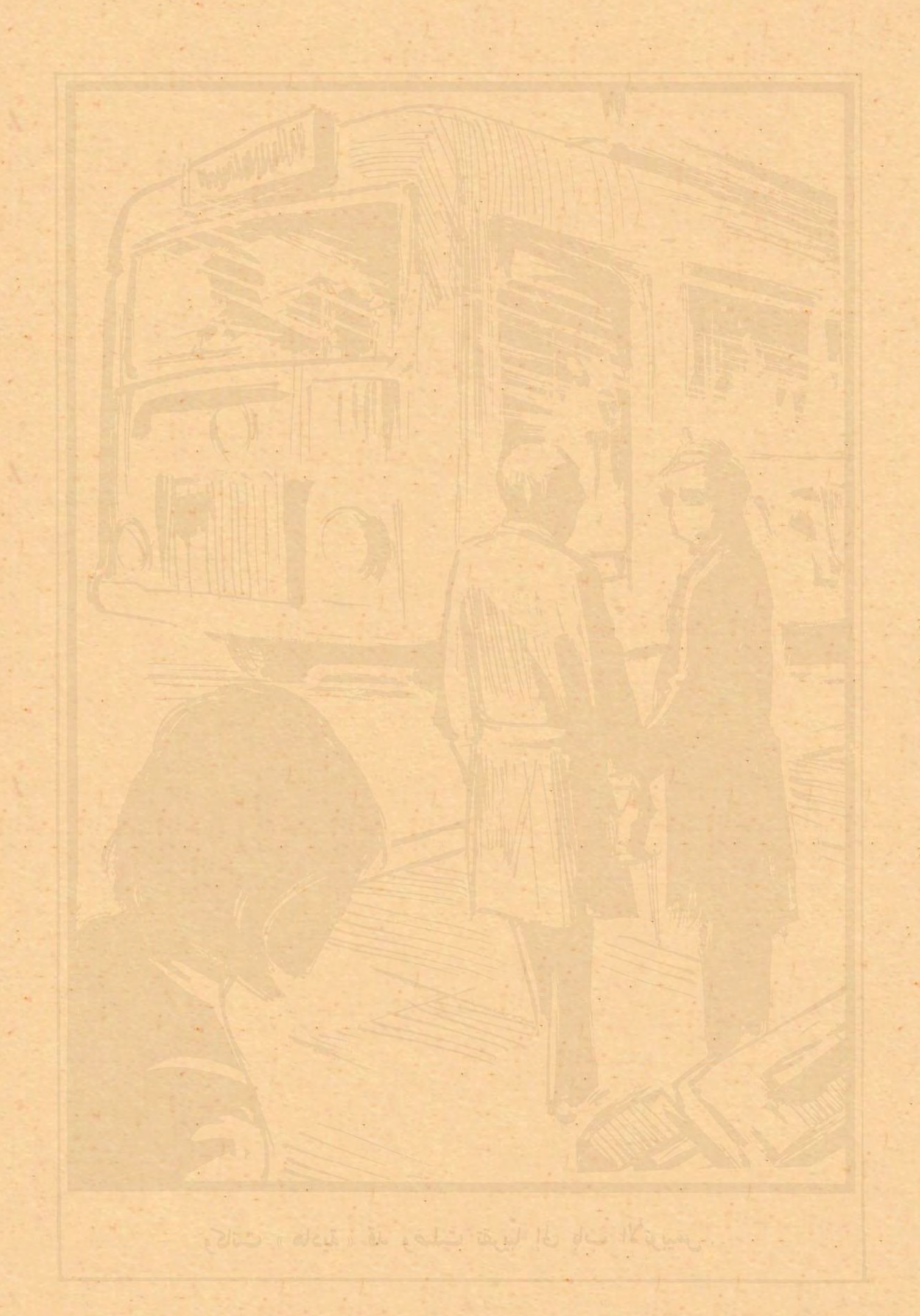
ممدوح : ولكنهم لا يثيرون أى شك ، إنهم صغار السن ، إلى جانب بعض الأساتذة فقط ! وهل يعقل أن يكون رئيس العصابة طالبًا أو مدرسًا معروفا ؟ !

محسن : لا . . للأسف لم يبق إلا أن ننتظر الطائرة التالية !

وبدأ الوفد السياحى الكبير يخرج من باب المطار ، وتابعه الأولاد بعيونهم ، وكانت « هادية » تضحك وهى تسمع أحاديثهم باللغة الألمانية ، التى كانوا يتحدثون بها بصوت مرتفع ، وظلت تتابعهم حتى توقفوا أمام أوتوبيس سياحى كبير ، وبدءوا فى نظام دِقيق يتقدمون إلى داخله ، وكانت « هادية » تقريباً قد وصلت إلى باب الأوتوبيس عندما انتهى الطلبة من الركوب ، ولم يبق سوى اثنين فقط من المدرسين ، وفجأة لاحظت « هادية » أن أصابع الطلبة تشير إليها ، وهم يضحكون ويعلقون على شعرها الأسود وعيونها العسلية ولونها الأسمر . وأدركت أنهم يرون أول فتاة مصرية ، وكان منظرها مضحكا وهى تتطلع إليهم . وأفاقت إلى نفسها وأسرعت تتحدث إليهم فى لغة ألمانية



وكانت « هادية » قد وصلت تقريباً إلى باب الأتوبيس ..



سليمة ، وذهلوا وهم يتحدثون إلى الفتاة السمراء الصغيرة التى تجيد لغتهم ، وبدأت معهم حديثا رقيقا ، رحبت بهم فى القاهرة ، وأجابت عن أسئلتهم ، عن نفسها وعن المدرسة التى تلقت فيها تعليمها ، ثم بدأت تسألهم عن دراستهم هم أيضا ، وأجابوا عليها بسعادة ، وقالوا لها إنهم طلبة مدرسة ثانوية كاملة ، تصحبهم راهبتان ومدرسان ، وإنهم سوف يقضون خمسة عشر عاما فى مصر.

وهنا انتبهت بحاستها أن هناك شيئا غريبا فى كلامهم . وأدركت على الفور ما أثار انتباهها ، نظرت إلى داخل السيارة فوجدت اثنين من المدرسين ، سألت أقرب المتحدثين إليها تقول إن اثنين فقط من المدرسين يصحبانكم . . لقد كانوا أربعة عندما وصلتم !

قال **الطالب** : لا . . الاثنان الآخران لم يكونا معنا ، إنهما قد انضما إلينا فى روما ، ونزلا فى صحبتنا

حتى خرجنا جميعاً معاً !

شكرتهم « هادية » بسرعة وأسرعت إلى شقيقيها اللذين أدركا أنها تحمل أخباراً هامة ، وأخبرتهما على الفور بما اكتشفته ، فأسرعوا جميعا إلى الخارج ينظرون إلى اليمين وإلى اليسار . . يبحثون فى كل مكان حولهم ، ولكن لم يكن هناك أثر لأى من الأجنبيين اللذين خرجا من المطار !

هادية : إنها حركة ماكرة ، لقد اندمجا فى الوفد حتى خرجا بدون أن يشعر بهما أحد ، لقد ظن الجميع أنهم من المدرسين !

محسن : أليس الأوان سابقاً لهذا الشك ؟ ربما كانا من الركاب العاديين وانضما إلى الوفد بالنسبة لأنهم من موطن الطلبة .

هادية : لن نتأكد حتى نعرفِ أين ذهبا .

ممدوح : هل يمكن أن تكون هناك سيارة فى انتظارهما !

محسن : ربما ، وربما يكونان قد استقلا تاكسياً من أمام المطار !

هادية : لماذا لا نسأل ؟ إن التاكسيات كلها تخرج من مكتب واحد ، وهى تسجل العنوان الذاهب إليه التاكسى !

محسن : هيا بنا . . سنسأل فى مكتب التاكسيات !

وأسرعوا إلى المكتب فى الخارج ، وتقدم « محسن » من الرجل الجالس أمام طاولة صغيرة عليها بعض الإيصالات وكراسة يسجل فيها حركة التاكسيات !

ونظر الرجل إليهم بدهشة ، وتصور أنهم فى حاجة إلى سيارة ، ولكن « محسن » أسرع يسأله هل استقل راكبان من الأجانب سيارة تاكسى منذ قليل ؟

ونظر الرجل إلى أوراقه وقال : منذ دقائق استقل اثنان التاكسى رقم ٧٠٥٠٠ بقيادة السائق « فتحى مسعود » إلى المعادى !

ممدوح : هل تسجل عندك العنوان ؟

الرجل : إننى أسجل فقط الجهة التى يتجه إليها التاكسى !

شكره « محسن » وانصرفوا إلى داخل المطار ، نظر بعضهم إلى بعض فى حيرة ، وقال « ممدوح » : ماذا سنفعل الآن ؟ هل نتصل بالمفتش « حمدى » ؟

هادية : وهل نزعجه لمجرد شك ربما لا يكون فى محله ؟

محسن : ليس أمامنا إلا التأكد بأنفسنا ، فهل نذهب الى المعادى ؟

هادية : يجب أن ننتظر حتى يعود السائق « فتحى مسعود » لنعرف العنوان بالضبط !

ممدوح : معك حق ، لقد نسيت ذلك . حسنا . . سأذهب لأشترى بعض « السندويتشات » ، فقد بدأ الجوع يغزو معدتى وأمامنا انتظار طويل لن يقل عن ساعتين !

هادية : سنظل نحن هنا ، ربما تصل طائرة أخرى فى ذلك الوقت وعليها واحد منهم أو أكثر !





هادية

ظلت عيون المغامرين الثلاثة تتوزع بين باب الخروج ومكتب التاكسيات ، ومضت أكثر من ساعة عندما قفز « ممدوح » واقفًا وقال : لقد وصل السائق . . دعوا هذا الأمر لى .

وأسرع إلى مكتب التاكسيات . . وهناك كان السائق « فتحى مسعود » يقف فى دوره واقترب « ممدوح » منه وسأله : حضرتك فتحى مسعود !

– نعم أنا هو . . أية خدمة ؟

ممدوح : لقد أوصلت الآن اثنين من السياح إلى

المعادى . . هل يمكن أن نعرف العنوان الذى نزلا فيه ؟

نظر إليه الرجل بشك . . فأسرع « ممدوح » قائلا : لقد كنا فى انتظارهم أنا وإخوتى ، فقد أرسل لنا خالى من روما برقية يطلب منا الترحيب بهما ، والإشراف على رحلتهم السياحية ، ولكننا للأسف وصلنا متأخرين ، وعلمنا أنك قمت بتوصيلهما إلى المعادى .

ظهر الارتياح على وجه السائق وقال : لقد أوصلتهما إلى شارع رقم ١٥ عند عمارة رقم ١٤٧ . . وكانا يحملان العنوان فى ورقة معهما .

شكره « ممدوح » بحرارة ، وأسرع إلى شقيقيه بهذه المعلومات !

وتداول الثلاثة الأمر بسرعة ، وقرروا الذهاب إلى العنوان فوراً ، للتأكد من حقيقة الرَّاكِبَيْنِ قبل أن يتصلوا بالمفتش « حمدى » !

وقفزوا إلى سيارة التاكسى التى كان دورها فى القيام ، وأسرعوا إلى العنوان المطلوب فى المعادى . وهناك نزلوا فى أول شارع ١٥ وبدءوا السير وكأنهم يتنزهون فى هذا الشارع الظليل . الفيلات على الجانبين ، الخضرة ورائحة الأزهار تملأ الجو ، حتى توقفوا أمام العمارة رقم ١٤٧ ، وهى عمارة لا يزيد ارتفاعها على أربعة أدوار ، ولكنها كبيرة المساحة ، وذات مدخل فاخر وحديقة كبيرة . وعلى بابها يجلس بواب ضخم بشاربه الكبير وعمامته التى تنزلق على جانب رأسه ، ابتسموا له ، فبادلهم بضحكة واسعة مرحبة شجعتهم على الاقتراب منه وسؤاله عن وصول أجانب هذا الصباح فى العمارة .

وهز الرجل رأسه مندهشًا وقال : ضيوف يصلون إلى العمارة بدون أن أعرف ؟ لم يحدث قط .

وقالت « **هادية** » : هل كنت تجلس هنا منذ

الصباح ؟

أجاب : طبعًا . . أنا لا أغادر مكانى هذا إلا إذا كنت أوصل أحد السكان إلى باب المصعد ، فلا يمكن أن يترل أحد هنا بدون أن أراه !

محسن : هل فى العمارة شقق مفروشة ؟

البواب : طبعًا لا . . إن كل المقيمين فيها عائلة واحدة كبيرة . . وكل واحد منها يسكن فى شقته مع أسرته !

ممدوح : ربما يكون أحدهم قد استضاف بعض الأجانب !

البواب : كنت سأراهم وأوصل حقائبهم كالعادة ! ولكن ذلك لم يحدث قط . . فى ذلك الوقت كان « محسن » ينظر بتركيز على مدخل العمارة ! وسأل فجأة : هل العمارة تطل على الشارع الخلفى ؟

البواب : نعم . . إنه الشارع رقم ١٧ ، ولكن لماذا

تسألون هذه الأسئلة !

أجاب « **ممدوح** » على الفور : لا شيء .. لا شيء .. هل يمكننا أن نمر من المدخل إلى الشارع الخلفي !

قال **البواب** بدهشة وهو يفسح لهم الطريق : تفضلوا !

ودخلوا من الباب الكبير ، وساروا خطوات ليجدوا أنفسهم في مواجهة باب آخر إلى شارع أصغر قليلا ، ولكنه يمتاز بنفس الهدوء والجمال .

ساروا قليلا ، حتى توقفوا تحت شجرة ظليلة ونظروا حولهم ، كان الشارع هادئًا ساكنًا .. استند « ممدوح » بظهره إلى الشجرة وقال : مارأيكم الآن ؟

محسن : أعتقد أن الشك قد صار في محله .. فلماذا يموّهان على السائق ويدخلان من باب ليخرجا من الآخر ؟ لأنهما طبعًا لا يريدان أن يعرف أحد العنوان

الذى يقيمان فيه !

هادية : وهما لا يقومان بهذه الحيلة إلا إذا كانا يخشيان كشف أمرهما !

ممدوح : والحل ؟

محسن : المفروض حاليًّا وبسرعة أن نتصل بالمفتش حمدى ، فإنى أعتقد أننا قد أمسكنا بأول الخيط ، وعلينا أن نطلعه على ما توصلنا إليه .

* * *

لم يكن المفتش « حمدى » فى مكتبه عندما وصلوا إليه ، ولكنهم استطاعوا الاتصال به تليفونيًّا بعد أن عاد ، وكانوا قد وصلوا إلى منزلهم ، وأخبره « محسن » بكل ما توصلوا إليه ، واستمع المفتش « حمدى » إليه باهتمام شديد ، ثم طلب منهم الانتظار فى منزلهم حتى يعيد الاتصال بهم .

جلسوا حول مائدة الغداء وهم يتظاهرون بعدم

الاهتمام ، ولكن الحقيقة أن عقولهم جميعًا كانت مشغولة بهذه القضية الغريبة ، وكان السؤال الذى يلح عليهم هو « لماذا يحضر هؤلاء المجرمون الكبار إلى بلادنا » .

مر الوقت بطيئًا ، ساعات طويلة ، قبل أن يتصل بهم المفتش « حمدى » مرة ثانية . . تكلم إلى « محسن » فى اقتضاب وبعبارات حاسمة قائلا : أعتقد أن معلوماتكم كلها صحيحة ، ولكن لم يتعرف أى شخص فى المعادى على الغريبين اللذين وصلا هذا الصباح ، ولم ينقل أىُّ سائق تاكسى أجنبيًّا فى أنحاء المعادى ، أو بعيدًا عنها ، ولكنى أرجوكم أن تبعدوا عن هذه القضية تماما ، هذا أمر ، وليس طلبًا . لقد أصبح للقضية أبعادها الخطيرة ، فقد وصل عدد كبير من رؤساء العصابات ، وهم أقوى كثيرًا منكم ، فلا معنى للمخاطرة .

ثم أغلق الاتصال بدون أن يترك لأحد منهم الفرصة فى المناقشة !

ونقل « محسن » الحديث كاملا إلى شقيقيه ، ثم تبادلوا النظرات فيما بينهم ، وكانت نظراتهم تنقل تساؤلا : هل يطيعون هذا الأمر؟

وأخيرًا قالت « **هادية** » : يبدو أن هناك معلومات خطيرة قد وصلت إلى المفتش « حمدى » وهو طبعًا لن يخبرنا بها ، مادام قد طلب منا هذا الأمر !

ممدوح : هذا واضح !

محسن : والعمل ؟

هادية : أعتقد أنه ليس هناك ما نفعله الآن ، فقد انتهى اليوم ، ولن نستطيع الحركة فى الليل !

ممدوح : هل معنى ذلك أننا سنواصل الحركة بصرف النظر عن أوامر المفتش « حمدى » ؟

صمتوا قليلا ثم قال « محسن » لِمَ لا ؟ إن المفتش

« حمدى » يخشى علينا من مواجهة هذه العصابات ، ونحن لن ندخل معها فى مواجهة مباشرة ، يكفينا أن نقوم بالتحريات .

هادية : هذا صحيح ، ولكن . . هل فكر أحدكما أين نبدأ هذه التحريات ؟

ممدوح : من المعادى طبعًا . لقد تركنا خيط البحث هناك ، وليس أمامنا مكان آخر .

هادية : لقد استعمل « ممدوح » عقله أخيرًا !

ممدوح : من بعض ما عندكم « ياملكة التخطيط » !

محسن : حسنًا . . يكفينا هذا الكلام الكثير ، وسنبدأ غدًا منذ الصباح الباكر بحثنا فى المعادى !

وأطلق « عنتر » كلبهم الذكى نباحا هادئا ، وكأنه يذكرهم بوجوده !

وضحك « ممدوح » وقال : اطمئن . ستكون أول

المشتركين فى البحث ، إنه تخصصك ياعزيزى .
ومضى اليوم كله ، ثم الليل أيضًا . .

* * *

فى الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة قد وصلوا إلى الشارع رقم ١٧ فى المعادى ، وتظاهروا بأنهم يقومون بالنزهة ، يجرون وراء « عنتر » ، يلاعبونه ويتضاحكون ، ولكن عيونهم كانت تخترق الطريق تبحث عن خيط أو دليل . ولكن لا شىء ، فالحياة تمضى عادية حولهم ، باعة الصحف ، واللبن ، والناس يغادرون منازلهم إلى أعمالهم ، وعمال الحدائق يبدءون يومهم بنشاط ، ولم يجد المغامرون حول المنزل الذى حضروا إليه بالأمس أى بادرة تدلهم على خيط جديد فى القضية .

بعد قليل ، اقترح « ممدوح » عليهم أن يشربوا عصير فاكهة من أحد محال البقالة الكبيرة ، حيث

بدأت حرارة الجو تشتد حولهم . وأطاعوه فى صمت ، فلم يكن هناك شىء محدد من الممكن أن يقوموا به .

بمجرد دخولهم المحل كان العامل المكلَّف بالبيع يضحك من رجل قصير القامة كبير السن ، يبدو أنه عامل فى أحد المنازل ، وهو يناوله كميات من المعلبات والمشروبات الأجنبية الصنع ، ويسأله : هل أنتم مسافرون إلى الصحراء ؟ كيف سيأكل الدكتور كل هذه الكمية !

لم يرد الرجل ، وإنما بدأ فى تناول أكياس المعلبات ، وبدا كأنه ينوء بحملها ، وهو يغادر المحل صامتا .

واتجه العامل إليهم يناولهم علب العصير المثلجة . وسأله « محسن » ببراءة : هل هذا الرجل يشترى منك لأول مرة ؟

لم يكن هناك أحد آخر يشترى من العامل ، فجلس

على كرسيه وأخذ يتجاذب معهم الحديث قال : لا . . إنه يتعامل معنا منذ عام كامل ، عندما حضر مع الدكتور ليقيم فى المعادى .

ضحك « ممدوح » وقال : مسكين . . إنه عجوز ومع ذلك يحمل أشياء كثيرة !

العامل : نعم ، وهذا ما لفت نظرى ، فطلبه اليوم أكثر من طلباته فى شهر كامل !

نظر الثلاثة إلى بعضهم ، وقالت « هادية » فجأة : عنتر . . أين عنتر؟ ثم تركوا المحل بسرعة بعد أن دفع « ممدوح » ثمن المشروبات ، واندفعوا إلى الخارج . وبعد قليل كان « عنتر » يتقافز حول بعض المعلبات التى سقطت من الرجل العجوز على مقربة من المحل ، وكان الرجل منهمكا فى جمعها ، وكلما رفع بعضها ، سقط جزء آخر .

اندفعوا إليه ، وجمعوا كل ما سقط على الأرض ،

ورتبوه للرجل فى أكياس ، وقال له « ممدوح » دعنى أحملها عنك !

نظر إليهم الرجل وقال : شكرًا ، إن الدكتور لا يحب أن نتصل بأحد هنا !

قال له « **محسن** » مندهشًا : أولا ، نحن لسنا من هنا ، إننا ثلاثة إخوة نقوم بنزهة فى المعادى ، وكل الذى سنفعله أن نحمل لك هذه الأكياس الثقيلة حتى باب المنزل .

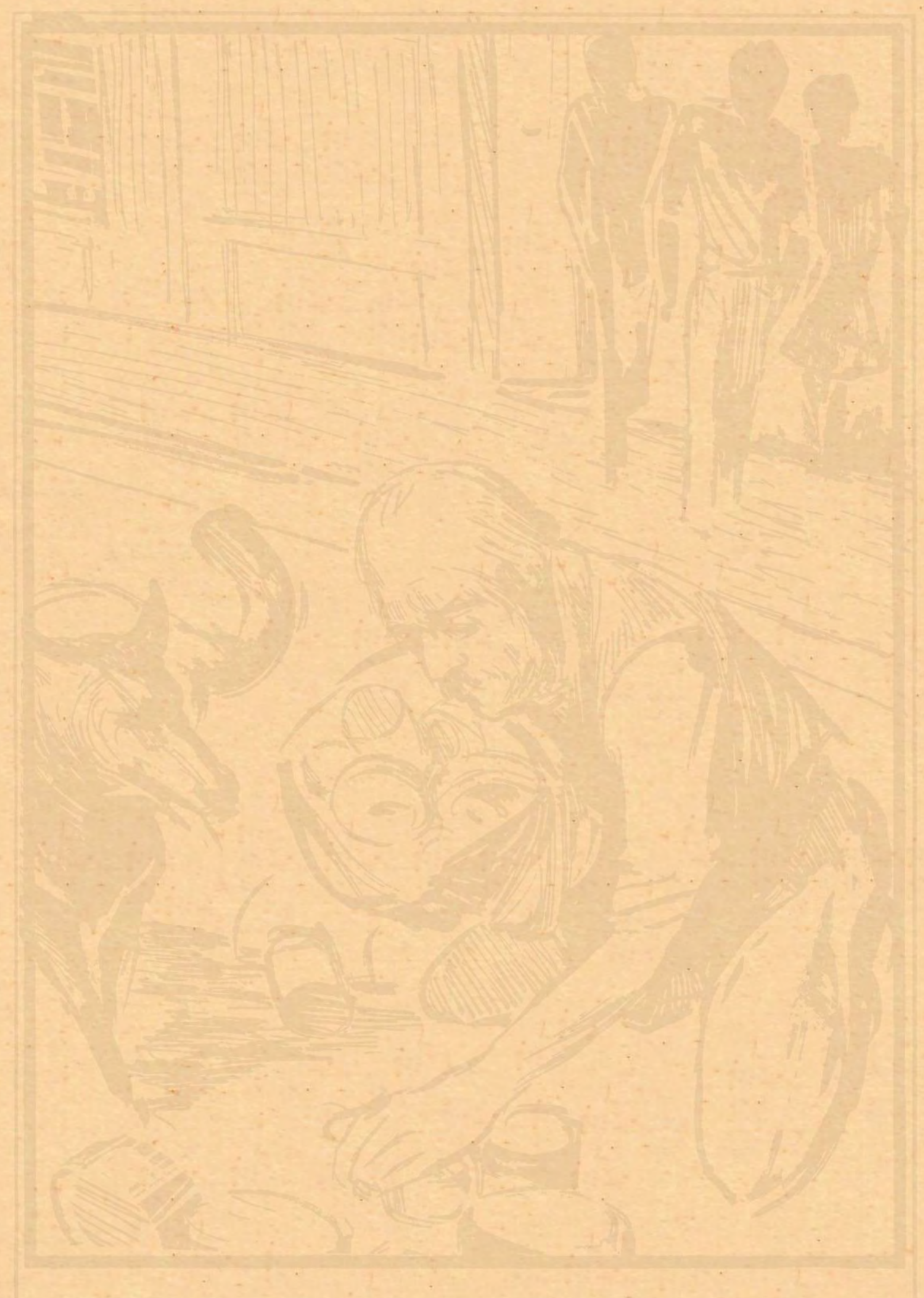
صمت **الرجل** قليلا ثم قال : أشكركم ، ولكن أرجو أن تتركونى فى بداية شارع المنزل .

حملوا الأكياس وساروا بجواره ببطء حتى يتمكنوا من مجاراة خطواته البطيئة ، وتكون فرصة لمعرفة أكبر قدر من المعلومات عن هذا الدكتور .

وسألته « **هادية** » : أليس غريبا أن الدكتور لا يحب الناس ؟ كيف يتعامل مع مرضاه ؟



كان عنتر يتقافز حول بعض المعلبات التى سقطت من الرجل العجوز ..



قال **العجوز** : لا ! إنه ليس طبيبا ، إنه عالم فى الرياضة والطبيعة ! إنه زميل لأستاذ كبير كنت أعمل عنده منذ الطفولة ، وقد غادر مصر إلى الخارج ، وكان يعرفه ، فطلب منه أن يأخذنى لأعيش عنده ، وأنا أعمل بقدر ما أستطيع !

هادية : مسكين ياعم .

الرجل : حسنين . . اسمى حسنين !

هادية : ولكن ياعم حسنين ، هل صحيح أنه سيأكل كل هذه المعلبات !

ضحك **الرجل** ضحكة طيبة وقال : طبعًا لا . . ولكن عنده بعض الزوار من أقاربه من بعض البلاد العربية ، ولما كنت غير قادر على الطهو ، فسوف نستعين بهذه المعلبات .

ووقف فجأة أمام شارع قريب ، يتفرع منه طريق قصير وقال : يكفى إلى هنا !

رتبوا الأكياس بين يديه ، وأخذوا ينظرون إليه وهو ينعطف فى هذا الطريق القصير ذى الأشجار العالية ، وسار « ممدوح » خطوتين وراءه ، كان الطريق ينتهى بڤيلا ضخمة ، ذات حديقة كبيرة ، لها سور من السلك ، والأشجار الكبيرة العالية ذات الغصون الظليلة التى تخفى كل ما وراءها .

بغير تفكير اندفع « محسن » إلى سور الحديقة يتبعه شقيقاه ، ونظروا من بين الأسلاك والغصون ، لم يلاحظ أى واحد فيهم شيئا غريبا من الممكن أن يلفت نظرهم ، أو يثير الشك فى نفوسهم . ورفع « عنتر » رأسه وكأنه يشم رائحة ما ، وأطلق نباحه ، ولكن « ممدوح » أسرع يربت على ظهره ليصمت ، وجرى « عنتر » حول السور وهم يتبعونه ، وفى جانب منه اتضحت الرائحة التى كان يشمها ، إن بعض أوراق الشجر الجافة تحترق فى ركن من الحديقة ، ويصدر عنها

بعض الدخان القليل .

اقترب « محسن » تماما من السور بالقرب من النيران ، ومد يده بأقصى ما يستطيع وجذب ورقة ، لم تكن ورقة شجر ، ولكنها جزء من شريط طويل مملوء بالثقوب ، وقد احترق الجزء الأكبر منه .

أمسكه « محسن » فى يده وقال : يبدو أنه أحد الشرائط التى تستعمل فى الحاسب الإليكترونى « الكمبيوتر » !

ممدوح : وما الغريب فى ذلك ؟ ألم يقل « عم حسنين » أن الرجل يحمل الدكتوراه فى الطبيعة والرياضيات ؟ من الطبيعى أن يكون خبيرًا فى آلات « الكمبيوتر » !

محسن : هذا صحيح !

هادية : أرى أن نبتعد عن هنا ، لا داعى لأن نسبب ضررًا لعم « حسنين » !

وضع « محسن » الورقة فى جيبه وأسرع وراء « هادية » و « ممدوح » ، وعنتر يتقافز بين أرجلهم .

أخذوا يجولون قليلا فى المعادى وشوارعها الهادئة ، ولكن شيئا جديداً لم يلفت نظرهم على الإطلاق !

قال « ممدوح » : يجب أن نعود إلى قواعدنا ، فالقضية تبدو أكبر من أن نعثر على خيوطها فى الطريق ، وإذا عرفنا أى معلومات من المفتش « حمدى » فسوف يمكننا الاستمرار !

هادية : لست مقتنعة بهذا اليأس السريع ! ولكننى أعتقد أننا يجب أن نعود إلى المنزل لنعيد التفكير فى موقفنا !

ممدوح : تفكير عظيم ، خاصة أن الجوع كاد يمزق أحشائى !

هادية : وما الجديد فى ذلك ؟ ومتى شعرت أحشاؤك بالشبع ؟

ضحك « **محسن** » وقال لا داعى للمشاجرة ، هيا بنا إلى البيت !

* * *

على مائدة الغداء ، تناول « ممدوح » طعامه بشهية مفتوحة ، فى حين كان « محسن » و « هادية » غارقين فى أفكارهما .

قال « **محسن** » : سوف أستريح قليلا . . إننى لم أنم جيداً فى الليلة الماضية !

هادية : وأنا كذلك !

ممدوح : أما أنا ، فسوف أمارس بعض الألعاب الرياضية التى حرمتنى منها منظمات « المافيا » العالمية المزعومة !

هادية : معك حق . . يجب أن تلعب حتى تهضم ما ابتلعته ، ثم تعود جائعاً مرة أخرى !

صاح « **محسن** » : هادية . . كفى ، هل تعتقدين

أنه سيغير عاداته ؟ يجب أن نستريح ، ونفكر !

صاح « ممدوح » وهو يقفز خارجا : إلى اللقاء . . سأترك التفكير لك « ياملكة التفكير » !

وأسرع يغلق الباب وراءه قبل أن ترد عليه !

تمددت « هادية » على فراشها ، وكانت موجة من موجات الحر التى تجتاح القاهرة هبت عليها فى هذه الأيام ، ولم تتحمل « هادية » هذه الحرارة ، ففتحت النافذة القريبة عسى أن تهب عليها نسمة هواء ترطب الجو ، ولكن حرارة الظهيرة كانت قد وصلت إلى أوجها فى الساعة الثالثة ظهرًا . . فتركت الفراش وتمددت على مقعد مريح قرب النافذة .

لم تكن حرارة الجو فقط هى السبب فى ضياع النوم ، وإنما تفكيرها المتواصل فى هذه القضية الغامضة التى لاتجد لها بصيصًا من الضوء هو السبب الرئيسى فى أرقها . وفكرت فى أن تذهب إلى شقيقها

محسن » لتتبادل معه الآراء ، ولكنها فكرت فى أنه يريد الراحة ، فبقيت فى مكانها تفكر وحدها .

ولم تكن تعرف أن « محسن » أيضًا يعانى من نفس الأرق ، إلا بعد مرور وقت طويل يزيد على الساعة ، عندما وجدته يطل برأسه بهدوء من النافذة ، وعندما وجدها مستيقظة ، قفز إلى الحجرة وهو يمسك أوراقا فى يده وقال : هل أنت فى تمام وعيك ؟ إن عندى أخبارًا مثيرة !

اعتدلت فى جلستها فى الحال ، وعيونها متعلقة بالأوراق التى بين يديه وسألته فى لهفة ؛ ماذا تقول ؟

وضع « محسن » الأوراق أمامها وقال : لم أستطع النوم ، كانت الورقة المحترقة فى جيبى تؤرقنى ، ظللت أنظر إليها وأحاول أن أتعامل معها ، أفحصها وأقلبها من كل الجهات ، ولكن لم يكن بها إلا هذه الثقوب غير المنتظمة ، وضعتها على ورقة بيضاء ، وظللت

أتأملها . وفجأة تذكرت أن هناك أوراقا تستعمل فى الكتابة السرية ، لا تظهر إلا من خلال الضغط والحرارة ، أحضرت المكواة الكهربائية ، وبعد أن ضبطتها على حرارة متوسطة . ضغطت على الورقة ، وكانت المفاجأة أن بعض النقط قد ظهرت على الورقة البيضاء ، ثم رفعْتُ درجة حرارة المكواة وزدت الضغط ، وإذا بها تترك هذه الآثار ، أو هى بقايا كلمات وأرقام ، وهى الموجودة فى الورقة التى احترقت بقيتها ، ولكنى لم أستطع أن أفهم حرفًا واحدًا منها !

تناولت « هادية » الورقة فى لهفة ، ونظرت إليها ، وأشار « محسن » إلى ركن الورقة الذى لم تصل إليه النيران وقال : كانت هذه الكلمات مكتوبة هنا ، ومعها هذا الرقم (٦٠٦٠٦) .

هادية : طبعا لم تفهم الكلمة المكتوبة ياعزيزى لسبب بسيط ، أنها مجموعة من الحروف اللاتينية

المرصوصة بجوار بعضها بدون فواصل بينها !

محسن : هل تعتقدين أنها بلا معنى ؟

هادية : طبعاً لا ، لماذا يكتب شخص كلمات بشفرة سرية وتكون بلا معنى !

محسن : لقد حاولت أن أنقلها حرفاً حرفاً ، وكلما وضعت حرفين بجوار بعضهما نطقتهما بالإنجليزية معاً عسى أن أنجح فى تكوين كلمة أو كلمات منها ، ولكن بدون فائدة !

هادية : طريقة سليمة ، ما رأيك لو حاولت تطبيقها باللغة الألمانية ؟

محسن : حاولى ، ربما نجحت ، وسوف أحاول بدورى باللغة الفرنسية !

انهمك الاثنان فى الأوراق التى أمامهما ، وأمسك كلٌّ منهما بورقة وقلم ، وأخذا يعيدان كتابة الحروف ، من اليمين تارة ، ومن اليسار تارة أخرى ، ثم صمتت

هادية تماماً ، وبدأت تنقل الحروف بثبات . . ثم همست وكأنها تحدث نفسها : محسن ، أعتقد أنها كلمات باللغة الألمانية .

وعادت تتابع الكتابة ببطء شديد ، حرفاً وراء الآخر . ومضى الوقت ، و « محسن » ينظر إلى يدها التى تكتب بها ، وكأنه ينظر إلى ساحر غامض ، وفجأة تهلل وجهها ورفعت رأسها وصاحت ؛ وجدتها . . وجدتها ! .

وحملق « محسن » فيها وقد تملكته الدهشة . قالت : إن الكلمة الأخيرة قد فقدت بعض الحروف ، ولكنى أستطيع أن أفسرها . انظر ، هذه الحروف تكون ثلاث كلمات ، والكلمة الأخيرة تنقصها أربعة أحرف !

وأخيرًا نطق « محسن » ونظر إلى أخته وقال : ولكن ما معنى هذه الكلمات ؟

قالت « **هادية** » باختصار ؛ معناها : (اجتماع القمة السوداء) .

ردد « **محسن** » الجملة وراءها فى ذهول : اجتماع القمة السوداء ؟ !

وأخذت « **هادية** » تهزه بلطف وتقول : نعم ، اجتماع القمة السوداء ، لم يعد هناك شك ! هل تعتقد أن هناك قمة سوداء غير قمة الجريمة ؟ . إنه اجتماع زعماء الجريمة فى العالم ، وأنا متأكدة أن هذا البيت يحوى السر . . يحوى زعماء العصابات !

ودس « **ممدوح** » رأسه فى فتحة الباب وقال : إنى أشم رائحة غامضة ، ماذا تقولين؟ البيت ، السرِّ ، زعماء العصابات !

نظرت إليه « **هادية** » فى غيظ وقالت : تعالَ ، اسمع ما توصلنا إليه !

واستمع « **ممدوح** » إلى القصة كلها ، ثم هبَّ واقفاً

وقال : وماذا ننتظر ، هيا نراقب البيت ، فقد نعثر هناك على ما يؤكد شكوكنا !

هادية : ألن نتصل بالمفتش « حمدى » ؟

محسن : بعد أن نعود ! ولو أمكننا الحصول على معلومات جديدة مؤكدة فسيكون كلامنا مفيداً ، وأكثر دقة !

ممدوح : سوف أغرقكم بكرمى اليوم ، سأدفع أجرة التاكسى من هنا إلى المعادى ، فإن الوقت قد تأخر ، والمواصلات ستزيد من التأخير ، بالإضافة إلى هذا الحر القاتل !

صاح « **محسن** » : شكرًا ، هيا بنا قبل أن يأتى الليل !

قفز الثلاثة فى التاكسى وسبقهم « عنتر » ، وقبل أن يحتج السائق كان الكلب الذكى ينظر إليه فى هدوء ، وهو يهز ذيله وكأنه يحييه ، ابتسم السائق

الطيب ، وأسرع بهم إلى المعادى .

نزلوا قريبا من المنزل ، وتساءل « محسن » : هل أبحث عن مزيد من الأوراق ؟

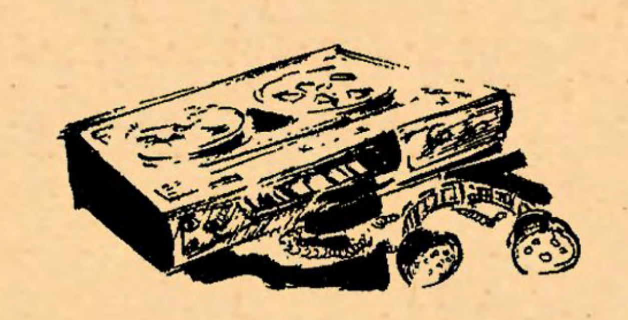
هادية : سأتظاهر بأننى أقترب « بعنتر » من الشجرة القريبة من باب الڤيلا لأراقب من فتحة الباب ، وعليك أنت أن تبحث عن ورق قرب السور ، أما « ممدوح » فعليه مراقبة الطريق من الخارج .

وتقدمت « هادية » وهى تجر « عنتر » من سلسلة أنيقة ، يرفض عادة أن يضعها حول عنقه ، ولكنه خضع هذه المرة ، وكأنه يعرف الظروف الاضطرارية ، وسارت به حتى اقتربت من باب الڤيلا ، ولم يكن مغلقًا تماما ، ولكن الفتحة لم تسمح لها بأن ترى شيئا بالداخل . وفى اللحظة التى تسلل فيها « محسن » إلى السور الحديدى وبدأ السير بجواره ، فى هذه اللحظة تماما اختار « عنتر » أن يسحب نفسه من

صاحبته ويجذب السلسلة من يدها فجأة ، ويندفع جارياً إلى داخل الڤيلا وهو يطلق نباحاً عالياً . .

وتسمرت « هادية » فى مكانها مذهولة لحظة قصيرة ، ثم اندفعت وراء « عنتر » إلى الداخل وهى تصيح « عنتر » ، « عنتر » .

ولم تهتم بأى خطر يصيبها داخل الڤيلا الغامضة !



وتوالت الأحداث

لم تنظر « هادية » وراءها وهى تندفع خلف « عنتر » ، ولكنها شعرت بأن شقيقها « محسن » يتبعها ، فقد شعر بالخوف عليها فأسرع جاريًا وراءها. وسار الموكب



الرجل الغامض

المسرع فى ممر طويل ، ووجدت « هادية » نفسها تقف أمام عدة درجات تصل إلى باب الڤيلا من الداخل ، وكان الباب مفتوحًا عن صالة واسعة فاخرة الأثاث ، وقبل أن تضع قدمها على الدرجة الأولى سمعت ضحكة هادئة ، ورأت أمامها رجلا أسمر الوجه ، يتوجه شعر أسود فاحم ، مع عينين سوداوين ، ويرتدى جلبابا

أنيقاً من نسيج خفيف ذى لون أبيض شديد النظافة ، وفى الحال تأكدت « هادية » أنه أحد الأثرياء ، أبناء البلاد العربية الشقيقة .

ابتسم الرجل فى وجهها وقال : مرحباً .

ظهر الارتباك على وجهها وقالت ؛ إننى شديدة الأسف ، لقد اندفع الكلب إلى داخل الڤيلا !.

وصاحت : عنتر ، عنتر .

وأسرع « عنتر » عائداً فى هدوء .

اقترب الرجل منه ، وأمسك طرف السلسلة ، وربت على ظهره ، ثم استدار إلى « هادية » واقترب منها ، وقدّم لها طرف السلسلة وقال : إنه كلب ظريف ، واسمه أيضًا جميل « عنتر » اسم عربى أصيل !

ولم تستطع « هادية » أن تقول أكثر من كلمة : شكرًا .

وضع الرجل يديه على صدره ، وظل ينظر إليها وابتسامة واسعة على فمه ، وكأنه ينتظر ما ستفعله بعد ذلك ، سحبت « هادية » « عنتر » واستدارت عائدة ، وجذبها « محسن » من يدها ، وأسرعا يخرجان إلى الطريق .

تنهدت « هادية » فى عمق ، وسألها « محسن » مندهشاً : ماذا حدث ؟

هادية : لا شىء ، لقد كانت حركة « عنتر » فجائية ، ومع ذلك فقد تصورت أننى سأجد شيئا فى الداخل ، وحمدت له هذا التصرف . ولكن . .

محسن : إننى لم ألاحظ شيئا غريبا . الرجل فعلا أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة ، شكله . . كلامه . . لهجته ، كلها تدل على ذلك .

قالت « **هادية** » هامسة : هذا صحيح ، ولكنى أشعر شعوراً غامضًا بأن هناك شيئا غير طبيعى ، ولكنى

لا أستطيع أن أدرك ما هو!

وانضم إليهم «**ممدوح**» فى هذه اللحظة وسأل بلهفة: هل وجدت أوراقًا أخرى!

محسن: للأسف لم يُتح لى الوقت، لقد أفسد علينا «عنتر» كل شىء، وأطلق «عنتر» نبحة عالية، وكأنه ينفى عن نفسه هذه التهمة.

وضحكت «**هادية**» وقالت: هذا صحيح يا «عنتر»، فلم يعد فى إمكاننا أن نقترب مرة أخرى من المنزل اليوم، وإلا لاحظوا ذلك بكل بساطة.

ممدوح: حسنًا، هيا بنا إلى المترو.. لن أدفع أجرة التاكسى مرة أخرى، وخاصة أننا لم نحصل على أى نتيجة اليوم!

ضحكت «**هادية**» وقالت: سوف أدفع أنا، فإنى مرهقة، وأريد العودة إلى المنزل بسرعة!

وبعد قليل، وصلت بهم سيارة التاكسى إلى باب

المنزل . وقال « محسن » : سوف أسرع للاتصال بالمفتش « حمدى » !

ممدوح : معك حق ، أما أنا فسأعد لكم جلسة شاعرية فى ضوء القمر بجوار سور الحديقة ، حيث بدأ نسيم الليل يهب مرطباً الجو .

بعد دقائق عاد « محسن » ليعلن لشقيقيه أنه لم يجد المفتش « حمدى » لا فى المنزل ولا فى المكتب ، وأنه قد ترك له رسالة ليتصل بهم فور عودته للأهمية .

جلس الثلاثة يتمتعون بهواء الليل ونسماته ، وأطلقت « هادية » تنهيدة عميقة وهى تنظر إلى السماء ، وقالت هامسة : إن القمر اليوم بدر !

قال « **محسن** » : انظرى إلى جماله ، إنه يتوسط السماء تماماً ، ثم نظر إليها وسأل : فيم تفكرين وأنت تنظرين إليه ؟ !

هادية : أفكر فى هذا اللغز الغامض ، وهذا

الشعور العجيب الذى أشعر به ، إن عندي إحساساً عميقاً بأن هناك شيئاً غير طبيعى فى الرجل الذى قابلناه فى ڤيلا المعادى !

ممدوح : أما أنا فأفكر فى حرارة الجو هذا العام ، إن الصيف فى بدايته ، إذا كنا فى بداية شهر يونيو ، فماذا سيكون عليه الجو فى الشهور القادمة ؟

فجأة قال « **محسن** » : ماذا تقول ؟ شهر يونيو ! . نعم إننا فى اليوم الثانى من شهر يونيو ، أى الشهر السادس من هذا العام .

ممدوح : ماذا تقصد ؟

محسن : شىء واضح كالشمس . . إن رقم (٦٠٦٠٦) المقصود به تاريخ اجتماع القمة السوداء . . أى هذا الشهر .

هادية : تقصد أن اللقاء يوم (٦) شهر (٦) .

محسن : الساعة (٦) .

ممدوح : (٦ و ٦ و ٦) الساعة السادسة من اليوم السادس فى الشهر السادس من هذا العام .

هادية : أى بعد أربعة أيام ! رائع يا « محسن » !

ودق « **ممدوح** » الأرض بقدمه وقال : أين المفتش « حمدى » ، لماذا لم يتصل بنا ؟

قفزت « **هادية** » وقالت : الآن فهمت ما كنت أشعر به . . محسن . . هل لاحظت لون الرجل الذى قابلناه !

محسن : طبعًا ، إنه شديد سمار الوجه ، وأعتقد أنه من أحد بلاد الخليج العربى ، أو اليمن !

هادية : ولكن ألم تلاحظ شيئًا آخر ؟ .

وهز « **محسن** » رأسه : لا ، لم ألاحظ شيئًا .

هادية : الآن فهمت مالاحظته ، لقد كان وجهه ورقبته فقط هما الظاهران من جلبابه ولكن حول رقبته انزاح الجلباب قليلا وكان لون جسمه شديد البياض .

نعم ، هذا حقيقى . وقد ظهر اللون أيضًا من تحت نسيج الجلباب الخفيف ، هذا هو التناقض الذى أدركته ، ولم أفهمه حتى الآن !

ممدوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : أقصد أن هذا الرجل متنكر فى شكل عربى ، إنه أجنبى دمًا ولحمًا ، ولكننا نسينا أن المفتش « حمدى » أخبرنا أنهم خبراء فى التنكر ، وأنهم فى منتهى الذكاء والخطورة ، وطبعًا بالنسبة لمجرمين على هذا المستوى لا يمكن أن يقعوا فى خطأ ، مثل الحديث بالعربية السليمة من شخص يبدو أجنبيًّا ، ولذا تنكروا ببراعة فى هذا اللون والشكل .

محسن : هذا حقيقى . . ويبدو أنهم لم يدركوا درجة الحرارة هنا ، أو هذه الموجة الحارة التى دفعته إلى ارتداء هذا الزى الخفيف .

هادية : نعم ! نعم ! إن الأمر أصبح واضحًا



اقترب الرجل من « عنتر » وأمسك طرف السلسلة .



تمامًا ، كل ما يمكن أن نفعله الآن أن نقدم العنوان للمفتش « حمدى » فيقبض عليهم قبل أن يقوموا بأى عمل غادر !

ممدوح : لم يعد الجو وحده الحار ، ولكن القضية هى الأخرى قد ارتفعت حرارتها ، إنى أسمع صوت بائع « الجيلاتى » ، سأواصل كرمى اليوم ، وأدعوكم إلى كأس من « الجيلاتى » لكل واحد فيكم ! مكافأة على ذكائكم !

وقفز « عنتر » يجرى بين أقدام « ممدوح » الذى ضحك وقال : وأنت أيضًا ، إننى أعرف حبك « للجيلاتى » سأقدم لك قطعة شهية منه .

وأحضر « ممدوح » أربعة أكواب نظيفة من « الكارتون » مملوءة « بالجيلاتى » الفاخر ، ووضع واحدًا منها فى طبق صغير ، وقدمه إلى « عنتر » الذى جلس يلتهمه بنهم شديد . وضحك الجميع وهم

يتناولون الجيلاتى المثلج . . وكانت آذانهم متعلقة برنين جرس « التليفون » فى انتظار المفتش « حمدى » .

* * *

شعر « ممدوح » بصداع شديد يعصف برأسه ، ولم يستطع أن يدرك ماذا حدث له ، عيناه ثقيلتان ، يريد أن يفتحهما فلا يستطيع ، وظل ساكنًا مدة قصيرة ، استطاع بعدها أن يرفع جفنيه ويفتح عينيه ، ولكنهما اصطدمتا بكتلة من السواد العميق .. وذهل ، إنه لايرى ! هل أصيب فى عينيه ؟ .. ولكن .. ما هذا أيضًا ؟ .. إن جسمه كله ثقيل ، حاول أن يحركه ، فشعر بجسم صلب تحته ، وبصعوبة استطاع أن يتحسسه بيديه ، وجد أنه الأرض الصلبة ، وأدرك لدهشته الشديدة أنه ينام على أرض باردة من البلاط ، وتحسس ملابسه ، إنه يرتدى ملابس الخروج كاملة ، حتى الحذاء .

أخذ « ممدوح » يتذكر ما حدث ، لكنه شعر بأن تفكيره ، متوقف ، لا يستطيع أن يفكر ، إنه لا يذكر أبدًا كيف ينام بهذه الملابس ، وكيف وصل إلى هذه الأرض . أغمض عينيه مرة أخرى ، وحاول أن يتذكر ، ولكنه كان عاجزًا تمامًا ..

فجأة أرهف سمعه ، هناك صوت تنفُّس قريب ، أدار عينيه ، الظلام حوله تام ، لا يعرف من هذا الذى يتنفس قريبًا منه ، ظلّ صامتًا ، وبعد قليل سمع صوت نبحة خافتة تمامًا ، وكأنها من باطن الأرض ، ولكنها قريبة منه ، وعرفها على الفور ، وهمس بصوت خافت : عنتر .. عنتر .. أنت هنا ؟

ولم يرد « عنتر » ، ولكن لسعادته الشديدة جاءه صوت « محسن » يقول : « ممدوح » .. هل أنت أيضًا هنا ؟ !

أجاب « ممدوح » : « محسن » .. أين نحن ؟ ماذا

حدث؟ وأين « هادية » ؟

وجاءهما صوتها خافتًا : إننى هنا معكما ، ومعنا عنتر أيضًا ، إننى أشعر به بجوارى .

ممدوح : ماذا حدث لنا ؟

محسن : لست أدرى : إننى مازلت عاجزًا عن التفكير .. انتظروا قليلا حتى تتحسن حالتنا .

ومضى بعض الوقت ، وبدءوا يعودون إلى تمام وعيهم قليلا ، قليلا ، حتى استطاعوا الجلوس فى أماكنهم .. وأسندوا ظهورهم إلى الحائط .

محسن : إن آخر شىء أذكره كئوس « الچيلاتى » اللذيذ والذى أحضره لنا « ممدوح » بكرمه العظيم !

هادية : يبدو أن هناك من دسَّ لنا مخدرًا فيه .

محسن : ليس هناك شك فى ذلك ، فهو آخر ما تناولناه ، وما زلنا بنفس الملابس التى كنا نرتديها وقتها .

ممدوح : حتى « عنتر » أكل منه .. يبدو أنه لم يستعد وعيه بعد !

هادية : لاداعى للكلام ، فنحن لا نعرف أين نحن ؟ .. ولا من الذى اختطفنا ؟ ولا ماذا يريد ؟ وقد تكون هناك سمّاعات توصل كلامنا للمختطفين !

وأجاب شقيقاها فى وقت واحد : معكِ حق ..

وانطلقت ضحكة خشنة ، وسمعوا صوتًا يقول : إنك شديدة الذكاء أيتها الصغيرة .. أرجو أن يسعفك ذكاؤك فى إنقاذكم من المصير الذى ينتظركم .

ولمع ضوء سريع ، عرفوا فيه شعلة عود كبريت ، ثم أضيئت شمعة كبيرة على قاعدة خشبية تمسكها يده ، وقد رفعت الشمعة إلى أعلى ، وظهر ذلك الرجل الأسمر الذى قابلوه فى ڤيلاّ المعادى .

وقالت « **هادية** » : أنت ! ألم أقل لكم ؟ .

قال **الرجل** بصوت خشن : ماذا قلت لهما ؟ ، من

أنتم ؟ ، وماذا تريدون ؟ .

أجابه « **محسن** » بجرأة : قل لنا من أنت ؟ وماذا تريد منا ؟ .

أجاب **الرجل** بصوت ساخر : أأنا الذى أريد منكم ؟ ، هل أنا الذى تبعتكم من المطار إلى المعادى ، وهل أنا الذى ظللت أحوم حول بيتكم لمدة يومين ؟ .. وهل أنا الذى دخل كلبى منزلكم ؟ ..

وصرخ فيهم : أنا أريد أن أعرف ، لماذا تتبعوننا ؟ أريد رداً سريعاً ، نحن لا نترك شيئاً للظروف ، حتى ولا لأطفال مثلكم يدورون حولنا ببراءة ، أجيبوا وإلاّ سيكون مصيركم رهيباً !

ممدوح : أولا : نحن لسنا أطفالا ، ثانيا : نحن لا نعرف عنك شيئاً !

أجاب **الرجل** بصوت هادئ : اسمعوا لقد راقبتكم كما راقبتمونى ، وعرفت أنكم تحومون حول

المنزل لأسباب لا أعرفها ، سوف أترك لكم ساعة واحدة من الزمن وعليكم بعدها يسرد كل قصتكم علىّ ، وإلاّ فسوف آخذكم واحداً واحداً . حتى تعترفوا ، والذى سيذهب لن يراه الباقون أبداً ، سأترك لكم هذه الشمعة لتفكروا على ضوئها .. وعلى فكرة لا داعى للتفكير فى الهرب ، فليس أمامكم سبيلا إليه أبداً ..

وضع الرجل الشمعة على الأرض ، واستدار إلى الجهة المقابلة ، ونبح « عنتر » واندفع وراءه .. ولكنه كان ثقيل الحركة ، فلم يلبثوا أن سمعوا صوت مفتاح يدور ، ثم ساد الصمت .

قالت **هادية** بصوت مرتعش : ما العمل الآن ؟

محسن : لا شىء طبعًا ، نحن لا نعرف شيئًا ، ولم نفعل شيئًا !

هادية : قد ينفذ تهديده !

محسن : سوف نرى !

وقام « ممدوح » من مكانه ورفع الشمعة ، ثم نظر حوله .. كانت الحجرة صغيرة ، واكتشف سر الظلام الذى يحيط بهم ، فقد كانت كل جدرانها مكسوة بستائر سوداء ، وأخذ يجذب الستائر ، واكتشف فى أعلاها نوافذ رفيعة عالية ، فطلب من « محسن » أن يحمله على يديه لينظر منها ، ورفعه « محسن » بأقصى ما يستطيع ، كانت نوافذ كالشقوق ، وعندما تعلق بإحداها صدمته قضبان حديدية ، تعلّق بها ورفع جسمه لينظر ، ثم صرخ قائلا :

– هذا مستحيل !

قفز « ممدوح » إلى الأرض وقال : هل تعرفون أين نحن ؟

لم يرد عليه أحد فواصل كلامه : نحن فوق قمة المقطم ، وتحتنا تماماً هاوية سحيقة ملساء ، لا يستطيع

أحد النزول أو الوصول إليها ..

ساد الصمت واليأس . وقال « محسن » : حسناً ، لننتظر ما سيحدث ! وجلسوا فى سكون ينتظرون الأحداث على ضوء الشمعة !

ونظر كل منهم إلى ساعته مرات عديدة ، حتى مرت ساعة كاملة . وفتح الباب ، وعلى الضوء المنبعث منه ، وقف الرجل فى فتحة الباب ، ظاهرًا تمامًا ، وفى يده مسدس صغير ! .

قال محذراً : لو اقترب هذا الكلب منى فسوف أطلق عليه الرصاص !

وأسرعت « هادية » تحتضن « عنتر » ، وتهمس له ليهدأ .

وقال **الرجل** : هيه .. ما هو قراركم ؟

أجاب « **محسن** » بحماس : نحن لا نعرف شيئًا ، ولا نعرف ماذا تريد ؟

صمت الرجل ، نظر إليهم وأجال نظراته الغامضة بينهم ، ثم تقدم ببطء . وجذب « محسن » من يده ، وقف « محسن » معه ، واستدار الرجل وهو يسحب « محسن » وراءه وقال : قل وداعًا لشقيقيك !

وعندما وصل الاثنان إلى الباب ، صرخت « هادية » : لا .. لا .. أرجوك ، انتظر !

وصاح فيها « **محسن** » : هل جننتِ .. ماذا تفعلين ؟

وقفت « **هادية** » والدموع تنهمر من عينيها وقالت : سوف أخبرك بكل شيء !

وصرخ **محسن** : اصمتى .. اصمتى !

هادية : اترك « محسن » وسأقول لك الحقيقة كلها !

ترك الرجل « محسن » .. وقال لها : أخيرًا استمعت لصوت العقل .. هيا تكلمى .. وبصوت متردد باكٍ

أخبرته هادية بكل شىء ، وأن الشرطة تعرف أن رؤساء العصابات قد وصلوا إلى القاهرة ، وأنهم فى المعادى بعد أن أخبروا المفتش « حمدى » بذلك ، وأنهم على وشك الوصول إليهم .

وصرخ الرجل فيهم : أيها الشياطين ، ثم اندفع خارجًا ، وأغلق الباب خلفه .

واندفع « محسن » و « ممدوح » إلى « هادية » يلومانها لماذا أخبرته بالحقيقة كاملة ، ومسحت « هادية » دموعها وهدأت قليلا ، ثم قالت :

أولا : لأنى خفت أن يقتل « محسن » ، فهو لن يتورع عن ارتكاب أى جريمة .

ثانيا : لأنهم بعد أن عرفوا أن الشرطة ستقبض عليهم سوف يغيرون خططهم ليتصرفوا بسرعة ، ولابد فى هذه الحالات المرتجلة أن يقعوا فى خطأ يوصل الشرطة لهم .

تنهد « **محسن** » وقال : أرجو ذلك !

مضى الوقت ثقيلا ، وكانت الحجرة عارية تماماً من أى قطعة أثاث ، فظلوا جالسين على الأرض ماعدا « ممدوح » الذى كان يدور فى الغرفة ويدور ، ويحدث نفسه : أنا السبب ، أنا السبب ، لقد اشتريت « الچيلاتى » ، ولكنى أشتريه كل يوم ، كيف لم أتنبه إلى أن البائع ليس هو الرجل الذى يبيعه لنا كل يوم ؟ .. إننى غبى .. غبى .

وأخذت الساعات تمر ، واندفع « ممدوح » يقرع الباب بيديه ، ولكن الصوت كان مكتوماً ، فقد كان الباب من الخشب السميك .. وصرخ قائلا : هل سيتركوننا طوال اليوم بدون طعام ولا شراب ؟ . إن الغروب يقترب ، وأوشك أن أموت جوعاً !

محسن : وهل سيتذكرون وجودنا بعد أن عرفوا أن الشرطة وراءهم ، لقد أسرعوا ينفذون خطتهم

الإجرامية ، أو على الأقل ينجون بأنفسهم .

هادية : أعتقد ذلك ، فهل سنستسلم نحن لهذا السجن ؟ .

أخذ « محسن » يتحسس الباب على ضوء الشمعة الذى كان يخبو وقال : إنه من الخشب السميك الذى لا يمكن تحطيمه !

نظرت « **هادية** » من ثقب المفتاح وقالت : المفتاح فى الباب من الخارج . كيف يمكننا الوصول إليه ؟

ممدوح : إذا كان معك منشار ومطرقة ، ننشر جزءًا من الباب ونمد يدنا لنصل إلى المفتاح ! .

محسن : فكرة سخيفة .. ليس هذا وقت النكات !

هادية : ولكن الحقيقة أنه هو الحل الوحيد ، أن نصنع فتحة فى الباب ، ولكن كيف ؟

ممدوح : ليس فى متناول أيدينا أى أداة .

صمت « **محسن** » قليلا ، ثم قال : لا ، عندنا هذه الشمعة .

ممدوح : ماذا تقول ؟

محسن : فرصة قبل أن تنطفئ ! أليس مع أحدكم أى شىء ذى طرف حاد !

بدأ الحماس يدب فيهم ، وضعت « هادية » يدها فى شعرها وقالت : معى هذا المشبك ، إن له دبوسًا حديديًّا مدببًا ثم وضعت يدها فى جيبها وقالت : وهذا أيضًا مبرد للأظفار ..

قال « **محسن** » بحماس : حسنًا .. امسك هذه الشمعة يا « ممدوح » ، احترس حتى لا تنطفئ !

أسرع يخرج منديله ، وأخذ يلف طرفه حول قلم رفيع معه ، ثم قربه من الشمعة حتى اشتعل طرفه ، فأخذ الطرف المشتعل وسلطه على جزء من الباب قريبًا

من مكان المفتاح ، ولم تستطع هذه الشعلة الصغيرة من النيران أن تصنع أكثر من بقعة سوداء صغيرة ، لم ييأس وبدأ يعيد نفس العمل مرة ومرات ، حتى بدأت تظهر بقعة سوداء أكبر قليلا ، وقد أكلت النيران جزءًا من الخشب ، ثم أمسك بدبوس الشعر وبالمبرد وأخذ يوسع الحفرة الصغيرة ، ثم يزيد النيران مرة أخرى ، وعندما بدأت الحفرة تعمق داخل خشب الباب أشعل النيران فى منديله بأكمله ثم دسه فى الحفرة ، التى أخذ الخشب يحترق فيها شيئا فشيئا ، حتى أصبحت أكثر اتساعًا وعمقًا . وخمدت النيران ، فاستعمل المبرد ، ولم يعد إلا القليل وتنفذ الحفرة إلى الجانب الآخر من الباب ..

وفى هذه المرة أخرج « ممدوح » منديله وأشعله ، ودسه فى الفتحة ، وظلت النيران مدة أطول قبل أن تنطفئ ، وبدأ « ممدوح » يبرد الخشب مرة أخرى .

وقال سعيداً : لقد أوشكنا على النجاح !

وفجأة تحرك « ممدوح » حركة انطفأت على أثرها الشمعة ، وساد الظلام .

ما العمل ؟ ! كاد اليأس يغرقهم مرة أخرى ، ولكن ممدوح قال : انتظروا .

وجمع قبضته ومدها ، وبكل قوته ضرب بها الجزء المتبقى من الخشب فى الفتحة ، وشعر به يهتز تحت يده ، فجمع قبضته مرة أخرى وأطلقها ، وصاح : لقد نجحنا .

اخترقت يد « ممدوح » الجزء الباقى من خشب الحفرة الصغيرة ، وأدار « ممدوح » يده وقال : إن المفتاح فى متناول يدى !

همس **محسن** : اخفض صوتك ، لا نريد أن يسمعنا أحد !

همس **ممدوح** : اطمئن ، وأخذ يدير يده فى الثقب



وأخيراً فتح الباب .. وجذبه ممدوح ..



حتى استطاع أن يخرج ذراعه الذى وصل إلى المفتاح وأداره يمينًا وشمالا . . وسمع صوت تكة واحدة ، ثم الثانية ، وأخيرًا فتح الباب وجذبه « ممدوح » كان الباب ثقيلا ، ولكن الضوء انبعث منه لينير الحجرة ، واستطاع أن يخلص ذراعه ، ثم أطل برأسه من الباب .

تسلل الثلاثة بهدوء و « عنتر » بين أقدامهم ، لم يكن هناك أى صوت ينبعث من أى مكان ، وقال « محسن » بصوت خافت : يبدو أن البيت خال . ثم تحرك بنشاط وقال : هيا ، يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، ليتجه كل واحد منا إلى جهة لنبحث عن مخرج .

واندفع المغامرون الثلاثة ، كان أمامهم سلم يقود إلى الدور الأرضى ، اتجه إليه « محسن » ، وآخر إلى أعلى ، حيث اندفع إليه « ممدوح » ، فى حين أسرعت « هادية » تبحث فى الحجرات التى تحيط بهم ، وبعد

قليل التقى الثلاثة فى نفس المكان ، وعلى ملامحهم خيبة الأمل .

قال « **ممدوح** » : إن النوافذ كلها مغلقة بقضبان حديدية سميكة ، والمنزل يبعد كثيرًا عن العمران ، وليس هناك أى بيت قريب منه .

محسن : والدور الأرضى أيضًا به تحصينات ، وباب المنزل نفسه هذه المرة من الحديد السميك !

ولم يختلف كلام « **هادية** » عنهما ، وقالت يائسة : هل كتب علينا أن نخرج من سجن صغير إلى سجن أكبر ؟

وقال **محسن** : والغريب أن المنزل خالٍ تمامًا من الأثاث ، إنه كالمنزل المهجور ! .

ممدوح : إنه كذلك ، ولهذا لن يشعر بنا أحد ، فلا أعتقد أن أحدًا فى المقطم كله يفكر فى الوصول إلى هذا البيت المهجور !

نزلوا إلى الطابق الأسفل ، وأخذوا يدورون فى حجراته الخالية ، وقال « ممدوح » ثائرًا : إنهم لم يتركوا حتى بقايا طعام وراءهم ، إننى أكاد أُجنّ من الجوع ! .

وتذكرت « هادية » أن « عنتر » غير موجود فصاحت : عنتر . . عنتر . . أين أنت ؟ ما الذى حدث له هذه الأيام ؟ إنه يسبب لنا مشاكل خطيرة كل يوم .

ممدوح : لعله يبحث عن طعام هو الآخر ، فهو لا يصبر على الجوع مثلى !

أخذت « هادية » تدور فى أنحاء البيت بحثًا عن عنتر ، وضحك « محسن » بمرارة وقال : ربّما يكون قد وجد طريقًا للخروج ، فخرج منه وتركنا !

استراح « ممدوح » فى جلسته على الأرض وقال : غير معقول ، لسببين ، الأول : أن عنتر لا يخرج

ويتركنا أبدًا ، والثانى : أنه ليس أمامه إلا أن يطير فى السماء أو يخترق الأرض !

وتنهد وقال : لو أن هناك أى منفذ إلى الخارج لقفزت ، حتى لو كنا على ارتفاع كبير ! .

وفى هذه اللحظة ارتفعت صيحات « هادية » تنادى عليهما بلهفة : « محسن » . . « ممدوح » ! بسرعة ، تعاليا هنا ! .

أسرعا إليها ، كانت منحنية على الأرض فى غرفة منعزلة فى أقصى المنزل ، وهى ترفع جزءًا من خشب الأرضية ، ولا تستطيع رفعه وحدها !

استدارت إليهما وقالت : إن « عنتر » هنا ، لقد سمعت نباحه المكتوم ، ثم شعرت به يحاول رفع هذا الجزء من الأرض برأسه .

قال « محسن » وهو ينحنى إلى جوار « هادية » : يبدو أن نبوءتك ستتحقق ، لقد وجد « عنتر » مخرجًا

تحت الأرض !

ومال « ممدوح » ناحيتهما ، وبذراعه الرياضية القوية انتزع الباب الأرضى ورفعه إلى أعلى ، ومن الفتحة التى ظهرت تحته ، نظر إليهم « عنتر » منتصراً ، كان يقف على أعلى سلم عريض ، بهو يقود إلى قاعة صغيرة تحت المنزل ، نزلوا إليها وكلهم أمل فى العثور على مخرج ينقذهم من هذا السجن ، ولكنهم فوجئوا بحجرة مستديرة خالية تماما من أى منفذ ، جدرانها من الصخر الأصفر الذى تبنى به المنازل فى الصحراء ، وأرضيتها مكسوة بمشمع سميك بحيث لا يظهر أى صوت للسائر فوقه .

وقال محسن : يبدو أنه مخبأ قد صنع للطوارئ ! .

وساد الصمت ، واليأس ، والخوف . وانفجرت « هادية » باكية ! .



محسن

نظر « محسن » إلى « هادية » مندهشا ، فى حين اندفع « ممدوح » يربت على كتفها بحنان محاولا تهدئتها وهو يقول مسريًا عنها : ماذا حدث؟ هل تشعرين بالجوع مثلى ؟

وقال « **محسن** » : هذه ليست عادتك . . كيف تيأسين بهذه السرعة ، إنها المرة الأولى التى أراك فيها خائفة هكذا ! .

هادية : أنا لست بخائفة ، ولكنى أشعر أننى مسئولة عن أى حادث قد يقع ، هؤلاء المجرمون

أسرعوا إلى تنفيذ خططهم الإجرامية ، وأنا التى أخبرتهم أن الشرطة تعرف كل شىء . . ربما أسرعوا فى ارتكاب جرائمهم ولم يتركوا للشرطة وقتًا كافيًا لمنعهم والقبض عليهم .

أجلس « محسن » شقيقته على السلم الصغير ، وجلس هو و « ممدوح » بجوارها ، وقال « محسن » لها مهدئًا : إنك بذلك لا تثقين فى كفاءة المفتش « حمدى » ، هل نسيت مواقفه ونجاحه فى القضايا الماضية ؟

ممدوح : ولا تنسى أننا قد تركنا له رسالة ليتصل بنا ، فإذا فعل ، ولم يجدنا فلابد أنه سيبحث عنا !

مسحت « **هادية** » دموعها وقالت : وكيف سيعثر علينا ؟ ، كيف يخطر على فكره أننا فى هذا المنزل المهجور فى هذه البقعة البعيدة عن العمران ؟

محسن : هل نسيت أنهم أحضرونا إلى هنا ؟ .

تصورى كيف حدث هذا ؟ لقد دسُّوا لنا مخدراً فى « الچيلاتى » وقطعا أنهم كانوا أكثر من واحد حتى يتمكنوا من دخول المنزل ، وحملنا إلى سيارة ، ثم إحضارنا إلى هنا ، وكل هذا يحتاج إلى حرص شديد ووقت طويل ، أفلا يمكن أن يكون أحد قد رآهم وتتبعهم ، أو بلَّغ عنهم ؟ .

هادية : لقد مرت ساعات طويلة على إحضارنا إلى هنا ، ولو أن أحداً قد تبعهم لأنقذنا الآن !

ممدوح : لا تغلقى كل الأبواب هكذا . . اهدئى وفكرى ياملكة التخطيط ، فقد تسعفينا بأفكارك كما هى العادة !

بدأت « هادية » تستعيد هدوءها ، وقال « محسن » على ذكر الأبواب . . ألا تذكركم هذه الحجرة الصغيرة بشىء !

هادية : نعم ، إنها تذكرنى بالحجرات التى كان

قدماء المصريين يبنونها فى مقابرهم للتمويه على اللصوص ويتركونها خالية ، فى حين تكون كل مجوهراتهم وآثارهم فى حجرة سرية داخلية .

محسن : هذا صحيح . . ما رأيكم لو أن هناك حجرة سرية وراء هذه القاعة ؟ !

ونبح « عنتر » الذى كان قابعًا بجوار الحائط فى ركن أقصى الحجرة وانحنى « ممدوح » ، والتقط من جانبه شيئا . . نظر إليه ، ثم قدمه إلى شقيقيه ، كان بقايا « سيجارة » أجنبية مطفأة .

محسن : إنها أول شىء يثبت أن إنساناً كان هنا ! .

ممدوح : وهى مازالت جديدة . . يبدو أن فكرة الحجرة السرية فكرة حقيقية ! .

محسن : فلنبحث هنا عن باب ! .

هادية : إذا كانت الفكرة صحيحة ، فإن الباب

سيكون حيث يرقد « عنتر » ! .

محسن : وكيف عرفت !

هادية : عادة يقوم شارب « السيجارة » بإطفائها قبل أن يدخل حجرة الاجتماعات مباشرة ، وغالبا حدث هذا مع صاحب هذه « السيجارة » ، بدليل أنها كبيرة ، وهذا دليل على أنه لم يكن قد انتهى من تدخينها بعد ! .

وصاح « **محسن** » فجأة (غير معقول . . هذه مفاجأة مدهشة) .

كان وقتها يطرق الجدار بيده ، وفجأة صرخ بهذه العبارة !

وقفزا إلى جواره . . استدار لهما وقال : إن الحجرة ليست مصنوعة من الحجر كما يبدو ، فهذ الحجر ما هو إلا ورق من أوراق الحائط متقن الصنع على شكل الحجر .

وخدش الورق بيده ، حتى استطاع أن يفصل جزءًا صغيرًا ، أخذ يجذبه ليبدو من ورائه حائط عادى .

وصرخ « **محسن** » : إن هذا الورق قد وضع على الجدران لمجرد التمويه ، ومن المؤكد الآن أن فى الجدار باباً سريًّا !

صاح « **ممدوح** » : وما الذى ننتظره الآن ؟ هيا ، قد تكون هذه هى فرصتنا الوحيدة !

واجتاحتهم حمى البحث ، فأسرعوا يطرقون الجدران ، فى حين ركزت « هادية » على المكان المجاور للركن الذى يقبع فيه « عنتر » ، بجوار عقب « السيجارة » ، ولم تكن على خطأ . بل كان استنتاجها صحيحا ، فقد كان هو الجزء الوحيد من الحائط الذى ظهر فيه الصوت بجلاء ، صوت أجوف ، ينبئ أن هناك فراغًا خلفه .

أسرع إليها « محسن » وطرق الحائط وصاح : ياللحظ ، إن الباب من الخشب . اسمعوا ! وطرق طرقتين على الحائط ، كان واضحًا من الصوت أنه يطرق بابًا خشبيًّا ، وانهمك الثلاثة بكل جهدهم ينزعون الورق بأظفارهم من فوق الباب ، كانوا صامتين ، يشعرون جميعًا أنهم يسابقون الزمن ، هل يستطيعون العثور على مخرج ؟ هل ينجحون فى ذلك قبل أن يصل إليهم أحد ؟ قد يعود إليهم هؤلاء المجرمون العتاة ، فيضيع كل مجهودهم ، وكلما زاد التفكير زاد الحماس ، وأزالوا الورق عن جزء كبير من الحائط ، ولكن المذهل أن الباب لم يظهر له أى حدود ، كان لونه كلون الحائط تماما ، فلا يمكن أن يظهر أن هناك بابًا فى الحائط إلا لمن استعمل الطَّرق ليبحث عنه ، ولم يجدوا مكانًا لمفتاح ، أو أى وسيلة لفتحه على الإطلاق .

قالت « **هادية** » : يجب أن نفكر بهدوء ، علينا أولا تحديد مكان الباب بدقة .

وبدأ « محسن » يطرق على الجدار ، وعندما يشعر بأن الطَّرق أجوف يعرف أن ذلك صوت الخشب ، أما إذا أتى الصوت صلداً مختنقاً فهو للحائط ، وأخذ يؤكد الطَّرق ويضع خطًّا دقيقًا فاصلا بين الخشب والجدار ، حتى اتضح تماما مكان الباب كله .

هادية : عظيم ، هذا هو الباب ، الآن يجب أن نفكر كيف نفتحه .

بدءوا الفحص ، تحسس « ممدوح » الباب جيداً ثم قال : لايبدو أن هناك وسيلة لفتحه ! .

واقترب « محسن » من الباب أكثر ، وأخذ يدقق البحث ، ويلمس الباب بيده ، وبعد مدة قصيرة رفع رأسه ثم قال : لقد عرفت طريقة فتحه ، ولكن للأسف لن نستطيع نحن أن نفتحه على الإطلاق .

نظرا إليه بذهول .. فقال « محسن » : إن طريقة فتحه هى أحدث طريقة عالمية لفتح الخزائن والأبواب السرية . . انظروا إلى هذا الشق الرفيع ، إنه لا يكاد يظهر ، فهو فى دقة شعرة الرأس ، الحقيقة أنه فتحة دقيقة ، يوضع بها قطعة من الورق مثل الشريط الرفيع ، أو الكارت الصغير ، وهى من سُمْك معين لا يمكن تقليده ، ولا يتكرر على الإطلاق ، فهو شريط واحد يصنع مع الخزينة أو الباب ، وعندما ينزلق إلى داخل هذا الشق يتفاعل معه « أوتوماتيكيا » فتسمع « تكة ». صغيرة ، ثم ينفتح الباب ، وببساطة بما أننا لا نملك هذا الشريط فلن نستطيع أبداً أن نفتح الباب ! .

وشعر « ممدوح » بالجنون ، لقد كاد اليوم أن ينقضى وهم فى هذا السجن الغريب ، لا طعام ولا شراب ، ولا أى اتصال بالعالم . هل يستسلمون

للموت جوعًا وعطشًا ؟ يموتون وباب الخروج على قيد خطوات منهم ، واندفع « ممدوح » بكل ثورة الغضب التى اجتاحته يقذف بكل جسمه على الباب .

وصرخ فيه « **محسن** » : ماذا تفعل أيها المجنون ؟

ممدوح : ليس هناك وسيلة أخرى ، يجب أن أحطم هذا الباب !

وصاحت « **هادية** » بدورها : يبدو أنه من الخشب السميك ! .

واندفع مرة أخرى بمزيد من القوة ، غير عابئ بكلامهما ، ثم توقف وهو يلهث ، وقال : الباب ليس سميكًا ، إنه يهتز تحت ثقلى ، لن يتحمل دفعة أخرى !

واستدار بكتفه واستجمع كل قواه واندفع نحو الباب ، وارتفعت صوت « طقطقة » تحت ثقل جسمه ، فعاد إلى الوراء مرة ، وثانية ، وثالثة ، وفجأة أطاح « ممدوح » بالباب ، ودفعته قوة الدفع إلى داخل

فجوة ، ليصطدم بشىء ويسقط صارخاً . . واندفع وراءه شقيقاه ، وكانت المفاجأة المذهلة ! . لم يكن الباب مؤدياً للخارج كما توقعوا ، ولكنه كان مدخلا لقاعة فاخرة من قاعات الاجتماعات ، وكان « ممدوح » قد سقط على واحد من مقاعدها التى تلتف حول مائدة مستطيلة ثمينة ، على أحدث طراز ، من موائد الاجتماعات التى زودت جميعها بأجهزة للترجمة الفورية ، وسماعات خاصة بكل واحد من المجتمعين ، ومتصلة بسلسلة من الأسلاك التى تتصل كلها بجهاز أمام كرسى على رأس مائدة الاجتماعات ، والذى يبدو أنه كرسى الرئيس ، وهو الكرسى الذى سقط عليه « ممدوح » !

وأفاقوا من الدهشة بعد قليل . . وصاحت « هادية » « عنتر . . عنتر » ، كان « عنتر » يجرى فى اتجاه باب نصف مفتوح فى الجدار المواجه ، وأسرعت

وراءه ، لم يكن الباب مغلقًا ، فعندما جذبته « هادية » وهى تعيد « عنتر » وجدت أمامها ممرًّا طويلا ، لم تعرف بعد إلى أين يؤدى أو يتجه ، وقالت : يبدو أن هذا هو المخرج ! .

محسن : انتظرى ، يجب أن نعرف ماذا حدث فى هذه القاعة ؟ .

ممدوح : انظروا ! إن هذا الجهاز يشبه آلة التسجيل .

واقترب المغامرون الثلاثة من المائدة ، وعندما بدأ « ممدوح » يجذب بعض الأزرار فى الجهاز ، إذا به ينطق فجأة بلغة غريبة ، وشريط التسجيل يدور بسرعة ! صمتوا فى خوف ، واستمعوا فى ذهول . . وقالت « هادية » إنها فى الغالب لغة إيطالية .

وضغط « ممدوح » على زر آخر فصمت الجهاز ، قال « محسن » : معك حق ، فإن رؤساء العصابات

الضخمة ، التى يُطلق عليها اسم « المافيا » من أصل إيطالى ! .

ممدوح : هيا نأخذ الجهاز ونسرع بالهرب ، ونقدمه إلى المفتش « حمدى » ! .

محسن : أخشى إذا نزعنا الجهاز من هذه الأسلاك أن يفسد الشريط أو الجهاز كله ! .

ممدوح : وما العمل ؟ هل نتركه وراءنا ونهرب ! .

فى هذه اللحظة كانت « هادية » تفحص الأجهزة الموجودة أمام المقاعد ، ثم جلست فجأة على أحد الكراسى ، ووضعت على أذنيها السماعات الموجودة أمامها ، والخاصة بالترجمة الفورية ، وقالت : إن هذه الأجهزة تترجم كلام الشريط إلى الألمانية ، أو اليونانية ، أو الأسبانية وبما أننى أفهم الألمانية ، أرجو يا « محسن » أن تبدأ الشريط من أوله .

جلس « محسن » أمام الجهاز وهو يقول : احترسا

من لمس أى شىء ، إن البصمات هامة جداً ، ولعلهم تركوا وراءهم بصماتهم السوداء !

وبهدوء بدأ يعيد الشريط إلى بدايته ثم أداره ، و « هادية » تستمع إليه مترجما آليا باللغة الألمانية ، و « ممدوح » و « محسن » ينظران إليها بلهفة . وبعد قليل بدأ وجهها يمتقع ، وعيناها تلمعان بالخوف والغضب والثورة ، وأشارت إليهما ليصمتا حتى انتهى الشريط ، فوقفت صارخة : كم الساعة الآن ؟

وأجاباها فى صوت واحد : إنها تقترب من الثامنة .

هادية : يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، اسمعا ، إن هذا الشريط باختصار هو الخطة الفجائية أو البديلة للمجرمين ، والتى اضطروا لتنفيذها عندما أخبرتهم أن الشرطة تعلم بوجودهم ، هناك شىء فى مديرية الأمن بالجيزة لست أدرى ما هو؟ ولكنهم مكلفون بنسفه ،

وسوف يقومون فى الساعة الحادية عشرة بدخول المديرية ، لمقابلة بعض المسئولين المختلفين الذين تقع مكاتبهم فى أماكن مختلفة من المبنى ، وسوف يترك كل منهم مكانه جهازًا صغيرًا به قنبلة زمنية ، مضبوطة على الساعة الثانية عشرة ، حيث تنفجر ناسفة المبنى بكل ما فيه ، وسوف يخرجون من المبنى ليجدوا ثلاث سيارات من « الليموزين » ، تشبه تماما سيارات المطار ، تقودهم إلى مكان معين لم يذكروه ، ولكن يبدو أنهم متفقون عليه من قبل ، حيث تنتظرهم طائرة « هيليكوبتر » ضخمة .

وصاح « ممدوح » : بسرعة . . يجب أن نخرج من هنا بسرعة ! .

ونبح « عنتر » وكأنه يعرف ما يقولون ، وأسرع يندفع فى الممر الذى اكتشفه من قبل ، وهم يجرون خلفه ، وقال « ممدوح » : لقد كان « عنتر » دليلنا ،

وهو الذى قادنا إلى كل ما وصلنا إليه ، هل يتم جميله ويخرج بنا إلى الحياة ؟ .

ولم يرد عليه أحد ، وإن كان كل واحد منهم يتمنى ذلك فى نفسه .

وبدأ الممر المظلم يضىء قليلا ، قليلا ، وانتعش الأمل فى نفوسهم ، وهتفت « **هادية** » : يبدو أننا نقترب من فتحة للخروج !

وأسرعوا فى خطوهم وراء « عنتر » ، وشعروا بهواء رقيق يقترب منهم ، وقال ممدوح : أشعر أننا نرتفع قليلا قليلا ، إن هذا الممر منحوت فى صخر ربما يؤدى إلى أعلى الطريق ! .

وقبل أن يتم كلامه كانت نهاية الممر قد أصبحت واضحة ، فقد ظهرت فتحة واسعة مضيئة ، وأطل « ممدوح » برأسه بحرص ، ثم تقدم فى خطواته ، وتبعه الباقون . ثم وجدوا أنفسهم فى « جراچ » واسع ،

ولكنه خالٍ ، واندفعوا إلى بابه الكبير ، لم يكن الباب مغلقًا حيث فتحوه بسهولة ليجدوا أنفسهم فى الطريق العام .

وتنهدوا فى راحة ، ونظر « محسن » فى ساعته وقال : الساعة الآن التاسعة والنصف ، لو أسرعنا فى طريقنا ، لاستطعنا أن نصل إلى المفتش « حمدى » فى الوقت المناسب ، وصرخ فجأة : ها هو ذا « الأوتوبيس » .

بعد قليل كان « الأوتوبيس » قد أقلَّهم إلى أسفل جبل المقطم ، ونزلوا فى نهاية طريقه بالأزهر ، وتحرك « محسن » بسرعة ، اندفع إلى كشك « للسجائر » وأمسك بالتليفون وأدار رقم المفتش « حمدى » وما إن نطق باسمه حتى كان المفتش « حمدى » يصرخ فيه ثائرًا : أين أنتم ؟ . ما الذى حدث ؟ .

ولكن « محسن » قاطعه : ليس هذا وقت

الكلام ، يجب أن نراك فى خلال دقائق .

واستمع « محسن » لحظات ثم وضع « التليفون » ، وتحول إلى شقيقيه وقال : اتبعانى ، وأسرع يعبر الميدان . كانت هناك سيارة شرطة مجهزة بجهاز لاسلكى اتجهوا إليها ، وكان قائدها يستمع فى جهازه الصغير ، وقبل أن ينطق « محسن » قال الضابط الذى يقود السيارة : اركبوا لقد وصلتنى كل التعليمات .

وارتفعت « سرينة » سيارة الشرطة لتخلى الطريق أمامها ويسرع بها قائدها فى مهارة شديدة لتخترق الطرقات متجهة فى سرعة وصمت إلى الجيزة .

وعندما وقف المغامرون الثلاثة أمام المفتش « حمدى » كانت الساعة العاشرة والنصف تماما ، وفى عبارات قصيرة أفضوا إليه بكل ما توصلوا إليه .

ونظر فى ساعته ثم أدخلهم إلى غرفة داخلية وقال : لقد اقتربت الساعة من الحادية عشرة ، يجب ألا

يروكم هنا .

وألقى بتعليمات سريعة وحاسمة ، ثم جلس إلى مكتبه ، وكانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة ، ودقات ساعة جامعة القاهرة القريبة تدق . . دقة وراء الأخرى . فى نفس اللحظة التى دخل فيها مبنى المديرية أربعة عشر رجلا يحملون فى أيديهم حقائب صغيرة ، وكانوا يسيرون متفرقين ، واتجه كل منهم إلى أحد مكاتب المسئولين ، وقبل أن يصل أى منهم إلى باب المكتب الذى يتجه إليه كان اثنان من الضباط يتجهان إليه ويحيطانه بهدوء ، ويمد أحدهم يده إلى الحقيبة فينتزعها منه بلطف وحدث كل ذلك فى لحظات ، لم يستطع واحد منهم أن يفهم ما يحدث ، أو يأتى بأية حركة ليحذر زميله . كان التصرف سريعًا ، ودقيقًا ، وهادئًا .

وبعد لحظات كان الرجال الأربعة عشر يجتمعون

فى حجرة المفتش « حمدى » فى أيديهم القيود ، وعلى مكتبه الحقائب كلها وقد فتحت ، وأحد ضباط المفرقعات يخرج القنابل الصغيرة الدقيقة منها وينزع أزرار التفجير.

لم ينطق واحد منهم بحرف ، كانوا ينظرون لبعضهم فى ذهول ، إنهم متلبسون بجريمتهم تماما ، وفتح المفتش « حمدى » الباب وخرج المغامرون الثلاثة ، وصرخ الرجل الوحيد الذى رأوه فى المغامرة كلها :

-أنتم ! . كيف خرجتم ؟ . كيف حضرتم إلى هنا ! .

وصرخ فيه رجل آخر ، وبلغة ألمانية عنيفة أخذ يتحدث إليه ، ولم يكن يدرك أن هناك من يتابعه ، قال : إنه خطؤك . . قلت لك أن تتخلص منهم ، وأن تغلق الأبواب وراءك جيداً .

وقال الآخر : لم أكن أتصور ذلك ، لقد تصورت أنهم مجرد أولاد لا يمكنهم الخروج من سجنهم ،

وما كنا لنعود إلى ذلك المكان أو نحتاج إليه مرة أخرى .

إنهم الخطأ الوحيد فى الخطة كلها .

ولم يستطع أن يتماسك نفسه ، فصرخ وهو يسمع « هادية » تجيب بألمانية سليمة : لقد كان هذا الخطأ القاتل الذى دفعتم ثمنه غاليا ! .

وضحك المفتش « **حمدى** » وقال : إنهم جميعًا يتحدثون العربية ، ولم يتصوروا أن لدينا من يتحدث لغاتهم أيضًا وعلى كل حال فلم يكن ذلك خطأهم الوحيد ، لقد أخطئوا أيضًا فى المكان الذى يجب أن يقوموا بنسفه ، لقد كانت معلوماتهم كلها خاطئة .

وقال « **محسن** » : بالمناسبة ما هو الشىء الذى اجتمعت كل عصابات العالم هذه لنسفه هنا ؟ .

المفتش « **حمدى** » : هذا الشىء ليس هنا ، لقد قلت إن معلوماتهم خاطئة ، إنه فى مكان لن يتمكن واحد فيهم من معرفته أبدًا .

واستدار إلى أبطاله الثلاثة وقال : لقد اجتمعت كفاءات عالمية لتصميم أحد أجهزة الكمبيوتر ، الخاص بالجريمة ، وهو عقل « إليكترونى » يضم فى معلوماته كل المعلومات الدقيقة واللازمة عن كل مجرمى العالم ، ويكفى أن نقدم له وصف الجريمة ليقدم لنا المعلومات الكافية عن مرتكبيها ، أى أنه يختزن فى أجهزته كل شىء عن هذه العصابات وأفرادها وأخبارها ، ولذلك اتفقت هذه العصابات المتعددة على تدمير هذا الجهاز لخطورته عليها ، ولقد اختيرت القاهرة مركزًا لهذا العقل الإليكترونى لكفاءة شرطتها ، ولموقعها المتوسط للعالم كله ، وكنا قد أشعنا أن مركزه فى مبنى مديرية الجيزة ، وعندما علمنا بحضور هؤلاء المجرمين كنا نعلم أنهم يقصدون هذا الجهاز .

ممدوح : هل معنى ذلك أنكم كنتم تعلمون بخطتهم لنسف هذا المكان ؟ .

المفتش « حمدى » : الحقيقة أننا كنا نظنهم أكثر ذكاء من ذلك ، فقد اعتقدنا أنهم قد علموا بالمكان الحقيقى للعقل الإليكترونى ، ورسمنا استعدادنا على هذا الأساس ، لولا مساعدتكم القيمة لنا .

وتحول الضابط الشاب إلى معاونيه ، وألقى ببعض التعليمات ، فقادوا على الفور المجرمين إلى الخارج ، ومازال الذهول يحيط بهم .

وفجأة تذكر « **ممدوح** » نفسه فقال : كابتن « حمدى » إننى أكاد أموت جوعا ! .

ضحك « **حمدى** » وقال : وهل نسيت ذلك ؟ !

وضغط على الجرس ، فدخل رجل يحمل كمية هائلة من « الساندوتشات » انقضَّ عليها المغامرون ، حتى أن « عنتر » اضطر إلى النباح ليقدموا له نصيبه ، وانحنى المفتش « حمدى » يطعمه بيده ويقول : لقد كنت بطلا عظيما اليوم يا « عنتر » !

ثم نظر إليهم مبتسما وقال : أقول لكم سرًّا ، عندما تركتم لى رسالة لأتصل بكم ولم أجدكم ، ثم طال غيابكم ، كنت مطمئنا تماما عليكم ، فقد تأكدت أنكم وراء خيط خطير ، وأنكم ستأتون فى الوقت المناسب ، ولذلك كنت أجلس بجوار « التليفون » فى انتظاركم ، إن ثقتى لا تتزعزع فيكم أبدًا .

وابتسموا فى سعادة ، وقد أسعدهم الثناء . وبعد أن شربوا عصير الليمون المثلج :

سأل « **محسن** » فجأة : ماذا ستفعلون بهؤلاء المجرمين ؟ . هل ستعيدوهم إلى بلادهم ؟

قال **المفتش** « **حمدى** » : إن ذلك يعود إلى الاتفاقات الدولية ، فهم من جنسيات مختلفة ، وسندرس حالتهم واحدًا واحدًا ، فالذى أتى من بلد بينه وبين مصر اتفاقية لتسليم المجرمين سنعيده إلى بلده ، أما الذى لا توجد بين بلده وبيننا مثل هذه الاتفاقية

فسوف نحاكمه هنا ، بعد أن نعرف جرائمه السابقة ، وحياته الماضية كلها .

محسن : هل يأخذ هذا وقتا طويلا منكم ؟

ضحك « **المفتش حمدى** » وهو يقف وقال : هل نسيتم العقل الإليكترونى ؟ إن ذلك لن يستغرق سوى لحظات .

قالت « **هادية** » : أنستطيع أن نشاهد هذا الجهاز ؟

المفتش حمدى : هل نسيتم أنه جهاز سرّى ، ولكن بالنسبة لكم . . . وصمت ثم قال : سوف ترونه يوما ما . أما الآن فهيا أعيدكم إلى بيتكم ، يجب أن تأخذوا قسطا وافرًا من الراحة قبل أن أحتفل بكم الاحتفال اللائق ! .

محسن : إذا كنت حقًّا تريد أن تحتفل بنا فالاحتفال الحق أن تقدِّم لنا لغزًا آخر .

وصاح المفتش « حمدى » وهو يضحك : أرجوكم . . إننى لم أنس بعد لحظات القلق عليكم ، لم تكن لحظات ، بل كانت ساعات طويلة ، إننى لا أكاد أصدق أنكم قد عدتم جميعاً بخير ، وبهذه البطولة النادرة .

نبح « عنتر » سعيداً ، وضحكت « هادية » ، واستعرض « ممدوح » عضلاته ، وقال « محسن » : هل يرضيك أن تبقى هذه البطولة معطلة ؟ .

ابتسم المفتش « حمدى » وهو يحتضنهم وقال : لا . . ولكن هيا الآن للراحة قبل أن أعرض عليكم قضية جديدة .

وارتفعت صيحات الفرح والاستعداد ! .



رقم الإيداع	١٩٨٧ / ٨١٠٦
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٢٨٨-٧

١ / ٨٧ / ٣٠٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)









محسن



هادية



ممدوح

٢٢٣٠٧٢/٠٢

لغز القمة السوداء

توجهت الطائرات من مختلف عواصم أوربا إلى القاهرة . . تحمل أقوى رؤساء العصابات . . وأكثرهم شراسة . . ماذا يريدون ؟ ما الهدف الذى يسعون إليه ؟ لماذا يلتقون على أرضنا الطيبة ؟ ! !

يتصدى المغامرون الثلاثة . . « هادية » و « محسن » و « ممدوح » للإجابة عن هذه الأسئلة . . وهنا يجدون أنفسهم فى صراع رهيب مع أقوى عصابات العالم . . ويسقطون أسرى بين أيديهم . .

ما الذى سيحدث ؟ هذا ما ستقرؤه فى هذا اللغز الغريب . . الجديد . . لغز القمة السوداء .

ص ٦٠

دار المعارف

